

الدراسات الإسلامية المسيحية اليهودية

المقارنة



■ العلامة السيد سامي البدرى / الحوزة العلمية - النجف الأشرف

الاتجاهات. الاهداف. المناهج

الشيعي لاثبات امامة اهل البيت عليهم السلام ايضا . وهذا الهدف مما نبه اليه القرآن الكريم في اكثر من اية كقوله **﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَجْلُ لُهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ...﴾** الأعراف/١٥٧ وسياتي تفصيل ذلك في اخر البحث .

الثاني: ابراز معالم اصالة المتون الاسلامية المقدسة وانها ليست مستمدة من المصادر الكتابية في قليل او كثير ، ثم ابراز امتيازها في تمثيلها للدين الالهي والحركة النبوية في كل ما تصدت له من قضايا ومعالجات نظرية وعملية . وهذا مما نبه اليه القرآن ايضا حيث يقول: **﴿وَمَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ قَبْلَهُ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَازِتَابَ الْمُبْتَلُونَ﴾** العنكبوت/٤٨ ، فالقرآن يعرض النبي محمدا صلى الله عليه وآله على انه ما كان يتلو الكتب المقدسة السابقة ولا كان يكتبها بيده فهو لم يدرس عند احد من اهل الكتاب ويؤكد ذلك بقوله **﴿وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾** النحل/١٠٣ ، ثم يقول **﴿أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾** المائدة/٤٨ .

الثالث: التعرف على الاشكالات التفصيلية المثارة حول القرآن والنبي صلى الله عليه وآله وشريعته وتاريخ الاسلام ، من قبيل: الشبهة القائلة ان النبي كان مزواجا^(١) ، وان الاسلام انتشر بالسيف ، وان النسخ المحمدي ليس الا القانون الروماني للامبراطورية الشرقية معدلا ،

(١) انظر الاسلام بدعة نصرانية تأليف الياس المرص ٢٩١ .

٢٠١ الاتجاهات العامة في الدراسات الاسلامية المسيحية اليهودية المقارنة:

هناك ثلاث اتجاهات وراء البحوث الاسلامية المسيحية اليهودية يمكننا فرزها بشكل ميسر وهي:

اولا: الاتجاه المسيحي اليهودي لدراسة المصادر الاسلامية وينطلق من نظرية مفادها ان النبي محمد صلى الله عليه وآله تاجر بالتوراة والانجيل واستمد منها الكثير من المعلومات والقصص والتشريعات .

ثانيا: الاتجاه الاسلامي لدراسة المصادر المسيحية اليهودية وينطلق من الايمان بان محمدا صلى الله عليه وآله نبي الله ورسوله بل هو خاتم الانبياء والرسول وسيدهم وان القرآن هو كتاب الهي مصدق الذي بين يديه من الكتاب ومهيمن عليه .

ثالثا: الاتجاه العلماني لدراسة المصادر الدينية دراسة مقارنة وينطلق غالبا من نظرية فصل التراث الاسلامي المسيحي اليهودي عن الوحي الالهي والنظر اليه كتراث بشري اثر بعضه في بعض في قليل او كثير .

ان من يعرفون بالمستشرقين يندرج اغلبهم تحت الاتجاه الاول والاتجاه الثالث ولهم تلاميذ في المنهج في العالم العربي والاسلامي .

٢٠١ الاهداف الاسلامية من وراء دراسة المصادر والكتابات المسيحية اليهودية:

ترتسم امام الباحث المسلم في المصادر المسيحية اليهودية بشكل عام ثلاثة اهداف:

الأول: اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وآله ، ويتسع هذا الهدف عند الباحث

الخلاصة:

تناول البحث تحديد المفاهيم التي تتعلق بالعنوان، ثم تحدث بشكل مختصر عن المصادر الإسلامية وهي القرآن الكريم وكتب الحديث عند السنة والشيعية ، والمصادر اليهودية والمسيحية وهي الكتاب المقدس والمدراش والتلمود ، ثم أشار إلى الكتابات العربية العبرية .

ثم تناول قضية تهتم بها الدراسات الإسلامية للمصادر اليهودية والمسيحية وهي منهج إثبات نبوة محمد صلى الله عليه وآله وإمامة أهل بيته عليهم السلام بالنصوص التوراتية والإنجيلية ، وان هذا المنهج قد سنه القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وعلما المسلمين بالإضافة إلى المناهج الأخرى للإثبات .

ثم فصل البحث في ذكر العلماء الذين كتبوا في هذا المنهج بدءا من أقدم من وصلنا نتاجه وهو الطيب علي بن ربن الطبري في القرن العاشر الميلادي وقد اهتم البحث بالإشارة إلى موارد البشارة في الكتاب المقدس والتعليق على عدم إشارته إلى بعض النصوص المهمة بشكل إجمالي، ثم السموأل المغربي وعرض نموذجا من كتابته ثم ذكر أشهر من كتب بعدهم إلى اليوم، ثم أشار الباحث إلى ضرورة استمرار هذا النوع من الدراسات على كثرة ما كتب فيها لأنها لازالت تطوي على الجديد في موضوع إثبات النبوة والإمامة وغيره. ثم ختم الباحث بحثه بعرض نماذج من الكتابات العبرية العربية ليهود العهد الإسلامي.

١ .الاتجاهات. الاهداف. المناهج

١.١ تحديد بعض المفاهيم:

- مرادي من الدراسات الاسلامية المسيحية اليهودية المقارنة ثلاثة انواع من الدراسات:

١ . الدراسات التي يقوم بها المسلمون اعتمادا على مصادر مسيحية او يهودية او عليهما معا من دون مقارنة بالمصادر الاسلامية او معها في قليل او كثير لتحقيق اهداف اسلامية .

٢ . الدراسات التي يقوم بها المسيحيون او اليهود اعتمادا على مصادر اسلامية فقط او مقارنتها مع المصادر المسيحية

او اليهودية او احدهما في قليل او كثير لتحقيق اهداف مسيحية .

٣ . الدراسات الاسلامية المسيحية اليهودية المقارنة التي يقوم بها العلمانيون لتحقيق هدف علماني

- ومرادي من الاتجاهات: وجهات النظر المسبقة التي تستبطنها البحوث وتنتقل منها غالبا ،

- ومرادي من الاهداف: الغايات التي يراد الوصول اليها من وراء البحوث .

- ومرادي من المناهج: طرائق البحث .



أو أن «الم» هي أوائل اللفاظ في عبارة تتكرر في فواتح نبوءات الانبياء وهي «امر لي مريو» أي قال لي الرب ، وان «كهيص» كانت تستعمل للتعرف بين المسيحيين في عهد المحنة والفتنة وذلك لانها تمثل عدديا كلمتي «المسيح الهى» فكلا العبارتين قيمتهما «١٩٥» وغير ذلك ، وهذا الشبهات وغيرها ينبغي ان يعالج ويناقش بهدوء مهما كان مستواه واسلوبه .

٤١. مناهج الدراسات الاسلامية للكتابات والمصادر المسيحية اليهودية:

لكل هدف من الاهداف الاسلامية المذكورة آنفا منهج خاص به وخبرات تتناسب مع طبيعته .
ومن الواضح ان منهج اثبات نبوة محمد ﷺ من الكتاب المقدس عند المسيحيين واليهود يقوم بالرجوع الى الكتاب المقدس واستقراء نصوصه وتفسيرها ، وتفسير النصوص علم له اصوله ومستلزماته الخاصة به .

اما منهج ابراز معالم اصالة المصادر الاسلامية المقدسة وعدم تاثرها بالمصادر الكتابية المقدسة بالتوراة او الانجيل في قليل او كثير فبغض النظر عن مسألة اثبات نبوة محمد ﷺ واعجاز القرآن فان المنهج يقوم بامرين ، الاول: اثبات عدم وجود صلة علمية ودراسية بين النبي واصحابه مع اهل الكتاب بالشكل الذي تعد المصادر الاسلامية والثقافة الاسلامية تطورا للمصادر الكتابية ، الثاني: القيام بدراسات مقارنة في نصوص القرآن وكتابات المسلمين الفقهية مع نصوص التوراة والانجيل ومضمون الثقافة الكتابية لابرز امتياز القرآن والسنة وكتابات اهل الكتاب الفقهية مما يستحيل معه ان يعلو النص الاسلامي والفكر الاستنباطي الاسلامي على النص الكتابي والفكر الاستنباطي الكتابي بغير ان يكون وحيا الهيا .

اما منهج معالجة الاشكاليات المثارة من قبل المسيحيين واليهود المبشرين او العلمانيين على الاسلام فكرا وتاريخا ، فليس منهجا واحدا لتنوع طبيعتها ، اذ بعضها يرتبط بتفسير القرآن ، وبعضها يرتبط بالعقائد الاسلامية ، وبعضها يرتبط بالتاريخ الاسلامي ومصادره ، وبعضها بالفقه الاسلامي ومصادره ، وليس من شك ان لكل علم من هذه العلوم منهجه الخاص به وهذا الواقع يفرض على الباحث المسلم ان يراعي ذلك عند رده على الشبهة المعينة بان يكون من اهل الخبرة في العلم الذي تربط به الشبهة او يسترشد باهل الخبرة في ذلك العلم .

ونحاول في هذه الحلقة من البحث ان نعرف بشكل موجز جدا بالمصادر الاساسية في كلا المدرستين «المدرسة الاسلامية» و«المدرسة الكتابية» مع بحث مختصر عن الهدف الاول والكتابات فيه .

٤١. المتون الاسلامية المقدسة والمؤلفات الدينية الاسلامية:

المتون الاسلامية المقدسة: هي القرآن الكريم والسنة النبوية وحديث اهل البيت ﷺ والمواقف الثابتة عنهم .

ونريد بقدسية القران هو عدم وجود الخطأ وعلوه على كل نص ياتي بعده فيه ولذلك وجب التسليم به والخضوع له ونريد بقدسية السنة النبوية خلوها من الخطأ وعلوها على كل نص ياتي بعدها ، ونريد بقدسية ما ثبت صدوره عن اهل البيت ﷺ من روايات وسنن خلوها من الخطأ وعلوها على كل نص ياتي بعدها /طبعا هذا في عقيدة الشيعة / . ومن هنا فان المتون المقدسة عند المسلمين جميعا هي الكتاب السنة وعند الشيعة يضاف اليها ما ثبت صدوره عن اهل البيت ﷺ . وترتيبها القرآن الكريم ثم سنة النبي ﷺ ثم تراث اهل البيت ﷺ ، مع ملاحظة ان التفكيك بين النبي واهل بيته لا يرد عن الشيعة ، الا من اجل البحث النظري والمجدي مع الاخرين لانهم يعتقدون ان تراث اهل البيت يتضمن سنة النبي والتفريع عنها والتطبيق لها الذي صدر عن اهل بيته المعصومين .

اما القرآن فهو واحد لدى المسلمين جميعا ، وهو ما تحتويه النسخة المتداولة بين المسلمين ولا توجد نسخة اخرى مخالفة في قليل او كثير عند أي فرقة من الفرق الاسلامية . ولا تعتبر الترجمات الحرفية قرآنا بل تعتبر تفسيراً للمعنى وهذه الحقيقة موضع اجماع لدى المسلمين .

اما كتب السنة النبوية فهي تتنوع الى مدرستين اساسيتين: مدرسة الكتب الاربعة وهي الجوامع الحديثية الاساسية عند الشيعة وهي: «الكافي» للشيخ الكليني ت ٣٢٩ هجرية و«من لا يحضره الفقيه» للشيخ الصدوق ت ٣٨١ هجرية و«التهذيب» و«الاستبصار» للشيخ الطوسي ت ٤٦٠ هجرية وقد ألفها اصحابها في ضوء «الاصول الاربعائة» ونظائرها من مدونات تلاميذ الائمة المعصومين من اهل البيت الذين ورثوا السنة مدونة باملاء النبي وخط علي (ع) .

(١) يعتقد الشيعة ان النبي ﷺ أملى على علي (ع) كل السنة النبوية وكتبها علي في صحف وصارت ميراثا للائمة الاتني عشر الذين عينهم النبي بامر من الله تعالى وهم المشار اليهم في قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمَنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمَنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمَنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْ ذَكَرَهُ اللَّهُ وَالْفُضْلُ الْكَبِيرُ﴾ فاطر/٣٢ نظير الميراث الالهى لال هارون المذكور في قوله تعالى ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ البقرة/٢٤٨ وقد حدث الائمة بهذه الكتب وفي عهد الامام الصادق كتب اربعمائة من خواص اصحابه كمحمد بن مسلم (ت ١٥٠ هجرية) ، وابان بن تغلب (ت ١٤٨ هجرية) ، ووزارة بن اعين (ت ١٥٠ هجرية ونظائرهم اربعمائة كتابا في الفقه خاصة عرفت بالاصول الاربعائة وقد كتب علماء الشيعة في القرن الثالث والرابع

ترتسم امام الباحث في المصادر المسيحية اليهودية

بشكل عام ثلاثة اهداف :

١. اثبات نبوة محمد ﷺ ، واثبات امامة اهل البيت ﷺ ايضا .
٢. ابراز معالم اصالة المتون الاسلامية المقدسة .
٣. التعرف على الاشكالات المثارة حول الاسلام للرد عليها .

ومدرسة الكتب الستة وهي الجوامع الحديثية الاساسية عند اهل السنة وهي صحيح البخاري (ت ٢٥٦ هجرية) وصحيح مسلم (ت ٢٦١ هجرية) وسنن ابن ماجه ت ٢٧٥ هجرية) وسنن ابي داود (ت ٢٧٥ هجرية) وسنن الترمذي (ت ٢٧٩ هجرية) وسنن النسائي (ت ٣٠٣ هجرية) (١) . وقد استمد اصحابها رواياتهم من مدونات اسبق منهم استمدوها مؤلفوها بدورهم شفاها من الرواة الاوائل الذين استمدوها شفاها عن الصحابة عن النبي (ع) .

ومن الجدير ذكره ان الجوامع الحديثية الاساسية لدى المدرستين مقسمة الى كتب وكل كتاب مقسم الى ابواب .

اما المؤلفات الدينية الاسلامية: فهي ما كتبه علماء المسلمين في ضوء الكتاب والسنة من تفسير وعقائد وفقه واخلاق وتاريخ وهي غير مقدسة بمعنى انها من الممكن ان تطوي على الخطأ لان مؤلفيها غير معصومين في الفهم وليست عالية بمعنى انه يجوز لمؤلف اخر في الفقه او التفسير مثلا ان ياتي بتصنيف جديد او بوجهة نظر اخرى في فهم الاية او الرواية ، او في اسقاط الرواية اساسا من الاعتبار

والخامس موسوعاتهم الحديثية الفقهية خاصة في ضوء هذه الاصول الاربعائة وقد موسوعة الكليني والصدوق والطوسي ان تحظى بقبول الشيعة جميعهم واهتمامهم فبقيت محفوظة الى اليوم وجاء علماء اخرون بعد هؤلاء وكتبوا موسوعات من قبيل الفيض الكاشاني (ت ١٠٩٠ هجرية) صاحب الوافي جمع فيه الكتب الاربعة والحر العاملي (١١٠٤ هجرية) صاحب وسائل الشيعة جمع فيه احاديث الفقه خاصة من الكتب الاربعة واحاديث فقهية اخرى من كتب شيعة اخرى والعلامة المجلسي (ت ١١١١ هجرية) صاحب بحار الانوار جمع فيه الاحاديث في غير الفقه مع نوادر من احاديث الفقه والسيد البروجردي (ت ١٣٨٠) صاحب جامع احاديث الشيعة كرسه لاحاديث الفقهية خاصة .

(١) يعتقد اهل السنة بشكل عام ان الاحاديث النبوية لم تكتب زمن النبي ﷺ لنيه عن ذلك لئلا تختلط بالقرآن وبقيت كتابة الحديث محظورة رسميا حتى جاء الخليفة الاموي عمر بن عبد العزيز ورفع الحظر وكلف واليه على المدينة بجمع السنن ولكنه توفي قبل انجاز العمل ثم قدر للعباسيين ان يستأنفوا العمل فامر ابو جعفر المنصور الخليفة العباسي مالك بن انس ت ١٨٠ ان يكتب كتابا في الفقه يجمع الناس عليه وكتب كتابه الموطأ وطار صيته في الامصار ثم ظهرت مصنفات كمصنف ابن ابي شيبة ومسند احمد بن حنبل ثم ظهرت موسوعات البخاري ونظرائه التي حظيت بقبول جمهور اهل السنة ، وجاء غيرهم من بعدهم ممن استدرك على المؤلفين السابقين كالحاكم الذي الف مستدركه على البخاري ، الطبراني واخرون كاليهقي الذي جمع احاديث الفقه خاصة في كتابه السنن الكبرى .

(٢) للمزيد عن ذلك راجع مقدمة كتاب للسيد البروجردي ومعالم ا لمدرستين للعلامة العسكري



بعد تقديم موجبات ذلك في ضوء الدراسة السندية والدلالية .

٦١. الحقيقة الكبرى التي ينبغي ذكرها حول المصادر الاسلامية:

ان المسلمين يتفقون على القرآن بالفاظه ويختلفون في تفسيره ، اما السنة النبوية فيتفق كل المسلمين على حجية كل ما صدر عن النبي (ع) وانه كالقرآن لا ياتي الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولكن لا يوجد متن شامل موحد لسنة النبي ﷺ متفق عليه بين الفرق الاسلامية ، نعم توجد روايات مشتركة في الكتب الحديثية يتفق على صحتها جمهور المسلمين من السنة والشيعة . اما كتب الحديث فلكل فرقة كتبها المعتمدة وتختلف كل فرقة في اعتبار وتصحيح ما يوجد في كتبها من الروايات وعلى الباحث مراعاة ذلك في البحث والحوار .

٧١. المتون المقدسة والمؤلفات الدينية المسيحية واليهودية:

المصادر الكتابية المقدسة هي «الكتاب المقدس» و«المشنا» أي السنة .

اما الكتاب المقدس عند اليهود العبرانيين فهو الـ (تناك) (תנ"ך) وهي كلمة يرمز حرفها الاول (ت) الى تورا (تورا) (תורה) أي تورا موسى وهي خمسة اسفار سفر التكوين وسفر الخروج وسفر العدد وسفر الاحبار وسفر التثنية ، ويرمز حرفها الثاني (ن) الى الانبياء (نببيم) (נביים) وهي سفر يوشع والقضاة وصموئيل والملوك واسعيا وارميا وحزقيال ويوشع وجوئيل وعاموس وعويديا ويونس وميخا وناحوم وحقوق وصفنيا وحجاي وزكريا وملأخي ويرمز الحرف (ك) الى الكتب (كتوبيم) (כתובים) وهي كتاب الزامير وايوب والامثال وراعوت ومراتي ارميا وسفر الجامعة واستير ودانيال وعزرا ونحميا والايام ويختلف ترتيب هذه الكتب في النسخة العبرية المتداولة عند اليهود بعد العهد الاسلامي عن النسخة السبعينية المعروفة بالسبتواجنات (SEPTUAGINT) .

و«الكتاب المقدس» عند اليهود السامريين (٤) هو التوراة الخماسية بروايتهم وسفر يوشع فقط .

(٣) هناك تفصيل في هذه القضية بين السنة والشيعة لا مجال لذكره هنا .
(٤) فرقة يهودية اقلية يرجع تاريخ ظهورها الى الانقسام السياسي والعقائدي الذي حصل بعد وفاة سليمان (ع) وهي قائمة الى اليوم .

ومن الجدير ذكره ان «التناك» «العهد القديم» له ترجمات تاريخية مهمة: تسمى عند اليهود بـ«الترجوم» (תרגום) وهي لفظة عبرية تعني الترجمة .

والمشهور عند اليهود العبرانيين الترجمات الارامية وهي: ترجوم اونقبيلوس وترجوم عزيل والترجوم المنسوب الى يونانان . والترجمات الاغريقية واشهرها الترجمة المعروفة بالسبتوجنتا (SEPTUAGINTA) وهي الترجمة التي تنسب الى سبعين عالما من علماء اليهود ترجموها الى اللغة اليونانية في القرن الثالث قبل الميلاد . والترجمة العربية المعروفة بترجوم سعاديا .

اما اليهود السامريون فلديهم ترجوم واحد بالارامية وآخر بالعربية .

اما الكتاب المقدس عند المسيحيين فهو مجموع من:

- ١ . «التناك» العبري ويسمونه بـ«العهد القديم» ،
- ٢ . الاناجيل الاربعة ويسمونها بالعهد الجديد ، يضيفون اليها اعمال الرسل والرسائل (وهي احدى وعشرين رسالة) ورؤيا يوحنا .

وقد اضاف المسيحيون^(١) الى العهد القديم اسفاراً اخرى تسمى بالابوكريفا (APOCRYPHA) وهي اسفار غير قانونية لم يكن قد اعترف بها اليهود كاسفار ترقى قدسيتها الى ادراجها ضمن العهد القديم مثل: سفر «عزرا الثاني» في الترجمة السبعينية و «عزرا الثالث» في الترجمة اللاتينية لجيروم المعروفة ب (الفولكات) و «المكابيين الاول والثاني» و «اضافات الى سفر دانيال» و «بقية سفر استبر» و «باروخ الاول» و «رسالة ارميا» و «صلاة منسى» و «سفر يهوديت» و «سفر حكمة سليمان» و «سفر حكمة يشوع بن سيراخ» .

وللمسيحيين ترجماتهم المعتمدة اهمها الترجمة السريانية المعروفة بالبيشيطنا (بشيطنا) أي البسيطة ، والترجمة الحبشية والترجمة القبطية والترجمة الارمنية والترجمات العربية الحديثة ، وهي صدى للترجمات اليهودية والمسيحية بعضها مستقل كترجمة الفولكات الى العربية سنة ١٨٢٦م ثم هجرت وبعضها يستفيد من التراجم بالهامش كأغلب الترجمات المعاصرة وبعضها حاول ان يتقيد بالنص المسوري بوصفه باعتقادهم الاصل للجميع ولكننا بينا في اجثنا خطأ ذلك^(٢) .

اما المشنا: وهي لفظة عبرية (משנה) تعني من الناحية الاصطلاحية ما تعني لفظة «السنة» عند المسلمين ، ومعلمو المشنا عند اليهود نظير رواة السنة عند المسلمين ، ويعتقد اليهود ان «المشنا» وحي الهي ايضا تلقاها موسى كما تلقى التوراة .

ثم تلقاها منه يوشع بن نون .

(١) المسيحيون البروتستانت يرفضون الايمان بها .

(٢) انظر البشارات العدد الاول / سامي البديري .

ثم علمها يوشع الشيوخ وهم القضاة بالتعبير التوراتي او النقباء بالتعبير القرآني .

واعطاها الشيوخ للانبياء^(٣) .

وهؤلاء اعطوها لرجال السنهدرين وهو الكنيست الكبير لعلماء اليهود الذي اسسه عزرا او عزير بعد السبي البابلي وأواخر القرن الخامس قبل الميلاد كان آخر أعضائه جمائل وشمعون ويوحنا بن زكاي وهؤلاء الثلاثة الذين أطلق على كل واحد منهم لقب (ربان) من قبل اليهود .

وقد جاءت الحقيقة الانفة الذكر عن المشنا في سفر الآباء (ابوت) (אבות) من أسفار المشنا الفصل الأول النص الأول:

«משה קבל תורה מסיני

ומסרה ליהושע .

ויהושע לזקנים .

וזקנים לנביאים .

ונביאים מסרה לאנשי כנסת הגדולה» .

وترجمته بالعربية:

(موسى تسلم التوراة في سيناء .

وانتقلت منه إلى يوشع .

ومن يوشع إلى (العلماء الآباء) (العلماء الكبار) .

ومن العلماء الكبار إلى (الأنبياء) .

ومن الانبياء إلى (الكتبة) (סופרים) (سوفريم) (رؤساء الكنيست الكبير) .

وقال علماء التلمود بهامش كلمة التوراة من النص رقم (١) على ما ترجمته بالانكليزية:

«Scripture and its comentary Oral Instruction , with special reference to the later» (١) .

وترجمته بالعربية:

«ان المراد ب "التوراة" هنا هو الكتاب المقدس وشروحه الشفوية ، مع ملاحظة انها مصدر خاص للاخير» .

(٣) وقد ذكر كتاب الاباء للرهبان ناثان (תלמוד בבלי משכות אבות דרבى נתן ص ١٦ب) ان الانبياء (حجاي) و(زكريا) و(ملاخي) الذين سلموا التوراة الى السنهدرين كانوا قد تسلموها من الانبياء المبكرين قبلهم ولم يذكرهم والذي نستفده من حوادث التاريخ ان هؤلاء هم الانبياء من شموئيل الذي سلمها الى طالوت وهو بدوره سلمها الى داود ثم الى ولده سليمان ثم وقع الاختلاف والانشقاق بعد سليمان وكان انبياء في هذه الفترة ولم يستجب بنو اسرائيل لهم منهم اشعيا وارميا الذي هو ايليا صاحب الرجعة حيث عوقب بنو اسرائيل على عهده حين سلط الله تعالى نبوخذ نصر وبقوا في بابل خمسين سنة ثم من الله عليهم بالرجوع على يد كورش حين فتح بابل وارجع الله تعالى ارميا (ايليا) واسبس السنهدرين والانبياء الذين ذكر اسماءهم الراعي ناثان لعلمهم كانوا قبل رجعة عزير .

القرآن واحد لدى المسلمين جميعا،

وهو ما تحتويه النسخة المتداولة بين المسلمين ولا توجد

نسخة اخرى مخالفة في قليل او كثير عند أي فرقة من الفرق الاسلامية

ومن الجدير ذكره ان لغة المشنا هي العبرية بينما لغة الجيمارا هي الارامية .

٨-١ الكتابات العربية اليهودية:

ومن الجدير ذكره ايضا ان الترجمة العربية للعهد القديم التي كتبها سعاديا كبير حاخامات اليهود في القرن الثالث الهجري كتبها بحروف عبرية وهي غير معروفة عند الناطقين بالعربية ، وقد طبعت لا ول مرة بالعربية مع مجموعة من التراجم التاريخية في نسخة متعددة اللغات سنة ١٦٤٨ ، ثم طبعت بحروفها العبرية سنة ١٨٧٢ في لايدن مع بعض الرسائل الفقهية لسعاديا كتبها ايضا بالعربية وبحروف عبرية .

وقد حذا حذو سعاديا كثير من علماء اليهود من بعده في مصر واليمن والعراق فكتبوا الكثير من كتبهم باللغة العربية وبحروف عبرية منهم موسى بن ميمون وابن الفاسي وغيرهما وقد طبعت الكثير من هذه الكتب في لايدن في هولندا وفي غير هولندا ايضا .

٩-١ التلمود (تلمود): תלמוד בבלי

الى جانب (التناك) و(المشنا) هناك:(الجمارا) وهي شروح العلماء على (المشنا) وتعليقات بعضهم على بعض سواء في الجانب الفقهي (هالاخاه) بشكل خاص او العقائد والقصص والتاريخ (اجادة) وهناك مدرستان في الجيمارا المدرسة الفلسطينية ، والمدرسة البابلية ، [وعرفت الجيمارا البابلية بانها اوسع من الجيمارا الفلسطينية عشر مرات حيث جمعت في مائة عام وظل الحاخامات المفسرون نحو مائة وخمسين سنة اخرى يراجعون هذه الشروح حتى اخذت صورتها التي بين ايدينا]^(١) . ومن المشنا والجمارا يتألف التلمود .

وبسبب وجود مدرستين في الجيمارا وجد تلمودان:

الاول: هو التلمود البابلي תלמוד בבלי وهو ثرة اكاديات بابل بين القرن الثاني الى القرن الخامس الميلادي . واشهرها (سورا) و(نهر دعا) و(بومبيثا) . [ويعرف هذا التلمود في حالات نادرة جدا باسم (تلمود اهل الشرق)] .

(٢) عبد الوهاب المسيري / موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية المصدر السابق نفسه .

وقالوا ايضا: ان الآباء في هذه المشنا تشمل القضاة (أي الذين جاءوا بعد يوشع الذي خلف موسى بعد موته) .

وقالوا ايضا: ان الكنيست الكبير هو عبارة عن هيئة تتألف من مائة وعشرين عالما أسسه عزرا .

وقالوا ايضا: ان يوشع تسلم التوراة من موسى شفويا والتسلم والتسليم كان دائما شفويا والادلة تثبت ان العملية كانت متتابعة بين هذه الطبقات من دون ان تكون هناك حلقة مفقودة^(١) .

اقول: وبالمناسبة فان النص القرآني يخالفهم في ذلك حيث يفهم منه ان هناك ارثا مدونا /التوراة وشروحها التي كتبها هارون/ كان قد تسلمه يوشع من موسى ثم سلمه الى ال هارون ثم الى النبي شموئيل ثم الى طالوت ، قال تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ البقرة/٢٤٨ .

ويطلق اليهود على معلمي المشنا في الفترة بين ١٠ ق . م -٢٠٠م اسم التنائيم (Tanaim) يبدأ عصرهم بعد موت اخر اعضاء المجمع الكبير يبدأ بمدرستي هليل (شغل وظيفة الناسي من عام ٣٠- ق م حتى ١٠ ميلادية) وشماي وهو معاصر لشماي وينتهي عند الحاخام يهوذا الملقب بالناسي (١٣٥-٢٠٠) .

والمشنا التي اصبحت محورا للتلمود البابلي والفلسطيني هي ما جمعه يهوذا الناسي واليه ينسب تقسيمها الى ستة اقسام ويسمى اليهود شيشا سيدرايم (שישה סידראים) وتقسيم كل سدرالى كتب او كراسات تدعى مسكوت (מסכות) وتقسيم كل كراسة الى فصول تسمى بيراكيم (ביראים) .

والاقسام الستة للمشنا هي:

سيدر زراعيم (זראעים) أي الزراعة .

سيدر موعيد (מועיד) أي العيد

سيدر ناشيم (נשים) أي النساء

سيدر نزقن (נזקין) أي الاضرار .

سيدر قداشيم (קדשים) أي المقدسات

سيدر طهوروت (טהורות) أي الطهارة .

ويضم التلمود الكامل ثلاثا وستين كتابا في ٥٢٤ فصلا .

(١) انظر تلمود בבלי משכות אבות (التلمود البابلي عبري انكليزي قسم الاباء ص ٤ب) طبعة سونسينو ١٩٨٨ .



الثاني: هو التلمود الفلسطيني (Talmud Palestinian) وهو ثمرة أكاديميات فلسطين بين القرن الثاني الى القرن الرابع . [ويعرف هذا التلمود احيانا اسم (تلمود اهل الغرب) نظرا لوقوع فلسطين الى الغرب من العراق] (١).

[ووجه الاختلاف بين التلمود البابلي والتلمود الفلسطيني مائل في الجيمارا وليس في المشنا ولما كانت الجيمارا البابلية اكمل واشمل من الجيمارا الفلسطينية فان التلمود البابلي هو التلمود المتداول الان بين اليهود ، وفي واقع الامر فان كلمة تلمود في الاوساط العلمية تشير الى الجيمارا حسب] (٢).

ويتفق علماء اليهود على ان التلمود البابلي اكمل واوسع من التلمود الفلسطيني . والتلمود البابلي هو الاكثر شهرة وتداولاً .

١٠٠١ المدراس ٦٦٦

والى جانب (التلمود) هناك كتب (المدراس) وهي كتب التفسير وهناك اربع وعشرون مجموعة مدراسية قسمت الى ثلاث مجموعات بحسب المرحلة التاريخية وهي: ١. الكتب المدراسية المبكرة وتم جمعها في الفترة ٤٠٠-٦٠٠ قبل الميلاد ثم كتب المرحلة الوسطى (٦٤٠-١٠٠٠) ثم كتب المرحلة المتأخرة ١٠٠٠-١٢٠٠ .

١١٠١ الحقيقة الكبرى التي ينبغي معرفتها حول المصادر الكتابية :

ان اهل الكتاب بكل فرقهم يتوحدون على اسفار التوراة الخمسة ، غير انهم لا يتفقون على متن موحد فيها فاليهود السامريون لهم روايتهم ونسختهم ولليهود العبرانيون روايتهم ونسختهم ، ولليهود العبرانيون نسختهم قبل بعثة محمد ﷺ ونسختهم بعد البعثة وهي المتداولة اليوم . وعلى الباحث ان يراعي ذلك في البحث والحوار .

لعل هذا المقدار يكفي في التعريف بالمصادر عند المدرستين الاسلامية والكتابية ولنا عودة في بحث في المستقبل ان شاء الله اكثر تفصيلا وبهدف المقارنة وابرار خصوصيات مصادر المدرسة الاسلامية واصالتها .

٢ . اثبات النبوة الخاتمة وامامة اهل البيت ﷺ بالنصوص التوراتية والانجيلية

١٠٢ القرآن هو مؤسس هذا المنهج :

ليس من شك ان القرآن الكريم هو البادئ بهذا المنهج والمنبه

(١) المصدر السابق نفسه .

(٢) المصدر نفسه ص ٥-٦

عليه كما تشير الايات التالية: قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الأعراف/١٥٧

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَشَرِّبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٩٢) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (١٩٥) وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ (١٩٦) أَوْلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ (١٩٧)﴾ الشعراء/١٩٢-١٩٧ (٣).

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ البقرة/١٤٦ .

وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ (٨٨) وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ (٨٩) عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا لَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ

(٣) قال الطبرسي في تفسير مجمع البيان ج ٧ ص ٣٥٣ في تفسير قوله تعالى (أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل) معناه : أو لم يكن لهم يعلم علماء بني إسرائيل بمجيئه ﷺ دلالة لهم على صحة نبوته ، لأن العلماء الذين آمنوا من بني إسرائيل ، كانوا يخبرون بوجود ذكره ﷺ في كتبهم ، وكانت اليهود تبشّر به ، وتستفتح على العرب به ، وكان ذلك سبب إسلام الأوس والخزرج .

قال البدري : وكان من خيار علماء بني إسرائيل الذي آمنوا بالنبي ﷺ هو العالم اليهودي مخريق قال لليهود يوم معركة احد : والله انكم لتعلمون ان محمداً نبي ، وان نصره حق عليكم ... يشير الى الاية الكريمة (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لِيُؤْمِنُوا بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَضْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) آل عمران/٨١ . وقد خرج مع النبي وقاتل معه واستشهد رحمه الله ، وكان قد اوصى بامواله الى النبي ﷺ . انظر سيرة ابن هشام ج٢/٣٦٢ طبعة مصر تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

(٤) روى الطبرسي في مجمع البيان ٢٩٩/١ في تفسير الاية عن ابن عباس : كانت اليهود يستفتحون أي : يستنصرون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ وسلم قبل مبعثه . فلما بعثه الله ... كفروا به ، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه ، فقال لهم معاذ بن جبل ، وبشر بن البراء بن معرور : يا معشر اليهود ! إتقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ، ونحن أهل الشرك ، وتصفونه ، وتذكرون أنه مبعوث فقال سلام بن مشكم أخو بني النضير : ما جاءنا بشئ نعرفه ، وما بالذي كنا نذكر لكم . قال الطبرسي وروى العياشي بإسناده رفعه إلى أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ قال : كانت اليهود تجد في كتبها أن مهاجر محمد رسول الله ﷺ وسلم ما بين غير واحد ، ... فكانت اليهود تقول للاوس والخزرج : أما لو بعث محمد لنخرجنكم من ديارنا وأمواتنا . فلما بعث الله محمداً ﷺ وسلم أممت الأنصار ، وكفرت به اليهود ، وهو قوله تعالى : (وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) قال الطبرسي وقوله (يستفتحون) معناه يستنصرون أي : يقولون في الحروب : اللهم افتح علينا ، وانصرنا بحق النبي الأمي . اللهم انصرنا بحق النبي المبعوث إلينا . فهم يسألون عن الفتح الذي هو

ان اهل الكتاب بكل فرقهم يتوحدون على اسفار التوراة الخمسة ، ومع ذلك لا يتفقون على متن موحد فيها ، وعلى الباحث ان يراعي ذلك في البحث والحوار

فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ (٨٩)﴾ البقرة/٨٨-٨٩ .

وخلاصة هذه الايات ان التوراة والانجيل فيها خبر النبي الامي ﷺ . وان علماء بني اسرائيل يعرفون ذلك كما يعرفون ابناءهم ، وانهم كانوا يطلبون النصر بمحمد ﷺ في معاركهم مع اهل المدينة قبل البعثة ، وتقديرنا انهم كانوا يظهرن تلك الاخبار حين بعث النبي ﷺ في مكة وحين كان يصلي ومن معه الى بيت المقدس فلما هاجر الى مكة وحول الله القبلة تغير موقفهم حسداً وبغياً .

٢٠٢ النبي ﷺ يؤكد هذا المنهج في سيرته :

نقلت لنا كتب السيرة النبوية اخبارا كثيرة تؤكد على ان النبي ﷺ كان يذكر اليهود بالبشارات به في كتبهم نذكر منها خبرا عن ابن اسحاق وآخر عن ابان بن عثمان احد تلاميذ الامام الصادق ﷺ .

قال ابن إسحاق: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سيحان ، ونعمان بن أضاء ، وبجري بن عمرو ، وعزير بن أبي عزيز ، وسلام بن مشكم ، فقالوا: أحق يا محمد أن هذا الذي جئت به حق من عند الله ، فإننا لا نراه متسقا كما تتسق التوراة؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما والله إنكم لتعرفون أنه من عند الله ، تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة .

عن أبان بن عثمان الاحمر (١) ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: لما دعا رسول الله ﷺ بكعب بن

النصر . وفي سيرة ابن اسحاق ٧١٧/٣ قال: وقد كان حبي بن أخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم ، حين رجعت عنهم قريش وغطفان ، وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه . فلما أيقنوا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم ، قال كعب ابن أسد لهم : يا معشر يهود ، قد نزل بكم من الامر ما ترون ، وإنى عارض عليكم خلافا ثلاثا ، فخذوا أيها شتم ، قالوا: وما هي؟ قال: تنابع هذا الرجل ونصده فوالله لقد تبين لكم إنه لبي مرسل ، وإنه للذي تجدونه في كتابكم .

(١) قال الشيخ الطوسي في كتابه الفهرست ص ٥٩ في ترجمة ابان : اصله كوفي كان يسكنها تارة والبصرة اخرى ، وقد اخذ عنه اهلها أبو عبيدة معمر بن المثنى وأبو عبد الله محمد بن سلام (١٣٩-٢٣١) هـ واكثرها الحكاية عنه في أخبار الشعراء والنسب والأيام . وروى عن أبي عبد الله الصادق ﷺ (ت ١٨٣) وأبي الحسن موسى ﷺ (ت ١٨٣) وما عرف من مصنفاته إلا كتابه الذي يجمع المبدأ والمبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة .



أسد (١) ليضرب عنقه فاخرج وذلك في غزوة بني قريظة نظر إليه رسول الله ﷺ فقال له: يا كعب أما نفعك وصية ابن حواش الحبر الذي أقبل من الشام فقال: تركت الحمر والخمير وجئت إلى البؤس والتبور لنبي يبعث ، هذا أو ان خروجه يكون مخرجه بمكة وهذه دار هجرته وهو الضحوك القتال ، يجتزي بالكسرات والتمرات ويركب الحمار العاري ، في عينيه حمرة وبين كتفيه خاتم النبوة ، يضع سيفه على عاتقه ولا يبالي بن لاقى ، يبلغ سلطانه منقطع الخف والحافر ؟ ! قال كعب: قد كان ذلك يا محمد ، ولو لا أن اليهود تعيرني أي جنبت عند القتل لامنت بك وصدقتك ولكني على دين اليهودية عليه احبي وعليه أموت (٢) .

٢٠٢ أهل البيت ﷺ يؤكدون كذلك هذا المنهج في احاديثهم وحواراتهم :

الروايات عن اهل البيت ﷺ في الموضوع كثيرة نذكر منها طرفا .

روى الشيخ المفيد ان النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام في خيبر: «واعلم يا علي أنهم يجدون في كتابهم: أن الذي يدمر عليهم اسمه ايليا ، فإذا لقيتهم قل: أنا علي ، فانهم يخذلون إن شاء الله» (٤) .

(٢) هو من احبار اليهود ورؤساؤهم رئيس بنى قريظة انظر سيرة ابن هشام ٤٠٧/٢ .

(٣) كمال الدين وتمام النعمة ص ١٩٨ / الشيخ الصدوق عن ابيه قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن ابيه إبراهيم بن هاشم ، عن محمد بن أبي عمير ، وأحمد بن محمد بن أبي نصر البيهقي جميعا عن ابان .

(٤) لفظة (علي) بالعربية تقابلها ايل (אֵיל) وعيليون (עֵילִיּוֹן) بالعبرية : جاء في (لسان العرب - ابن منظور - ج ١٥ - ص ٩٣): علي اسم ، فاما أن يكون من القوة ، وإما أن يكون من علا يعلو . والعلي اسم من اسماء الله الحسنى . اقول : ويقابل المعنيين اللذين ذكرهما ابن منظور بالعبرية كلفظان بالعبرية :الاول لفظ ايل (אֵיל) ومعناه قوة (strength) ، ومنه اشتق القوي (mighty one) ، اسم اله اسرائيل القوي ("the God" of Israel) . ("El most high" Ps ٧٨:٣٥) ، ٢٢ ، ٢٠ ، ١٩ : ١٨ ، ١٤ . وقد لوحظ اول استعماله يشير الى عظمة الاله او العلو على كل الالهة العلي العظيم (the great El) (Jer ٣٢:١٨؛ Ps ٧٧:١٣ [H ١٤]؛ ٩٥:٣) (العلي العلي) (Ps ٢٢: ٢٠ ، ١٩ : ١٨ ، ١٤) ("El most high" العلي) (Ps ٧٨:٣٥) . وكثيرا ما وجد ان مصطلح ايل مرتبط او مقترن مع الاسم

و روى ايضا قائلا: وجاء في الحديث أن أمير المؤمنين عليه السلام لما قال: «أنا علي ابن أبي طالب» قال حبر من أحبار القوم . غلبتم وما انزل على موسى^(١) .

وروى نصر بن مزاحم في كتابه «وقعة صفين» وكذلك ابن ديزيل في كتابه وقعة صفين ايضا: قالوا روي عن حبة ان عليا عليه السلام لما نزل على الرقة نزل بموضع يقال له البليخ^(٢) على جانب الفرات فنزل راهب هناك من صومعته فقال لعلي عليه السلام ان عندنا كتابا توارثناه عن آبائنا كتبه اصحاب عيسى بن مريم اعرضه عليك قال نعم فقرأ الراهب الكتاب : «بسم الله الرحمن الرحيم الذي قضى فيما قضى وسطر فيما كتب انه باعث في الاميين رسولا غليظ ولا صحاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح ، امته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نشر وفي كل صعود وهبوط تذلل السننهم بالتكبير والتهليل والتسبيح وينصره الله على من ناواه فاذا توفاه الله اختلفت امته من بعده ثم اجتمعت فلبثت ما شاء الله ثم اختلفت فيمر رجل من امته بشاطيء هذا الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضي بالحق ولا يركس الحكم ، الدنيا اهن عليه من الرماد في يوم عصفت به الريح والموت اهن عليه من شرب الماء على الظمان يخاف الله في السر وينصح له في العلانية لا يخاف في الله لومة لائم» .

ثم قال عليه السلام الحمد لله الذي لم اكن عنده منسيا الحمد لله الذي

الشخصي لاسم اله اسرائيل (يهوه) . (the personal name for Israel's God, Yahweh Josh ٢٢:٢٢؛ Ps ٨٥:٨ [H ٩]؛ Harris, R. L. ١٩٩٩، c١٩٨٠ .) (Isa ٤٢:٥ (١١٨:٢٧) .) (Theological Wordbook of the Old Testament (TWO) Moody Press; Chicago) (Pages ٣٣-٣٦) .
الثانية: لفظه علا (إل) وهي اللفظة العربية نفسها (علا) (يعلو) ومنها (إل) (إيل) (إيليا) (إيلياهو) (إيلياهو) من كلمتين الاولى : (إيل) ، والثانية : يهوه . وقد ترجموها الى (يهوه اله) ، ولكنها تعني ايضا (يهوه قوي) (يهوه علي) لانه يهوه اسم شخصي لاله اسرائيل (T. W. O) ويقابلها في القرآن (الله العلي) .

(١) الارشاد - الشيخ المفيد ج ١ ص ١٢٦ .

(٢) نهر البليخ الذي يجري في بساتين الرافقة بينها وبين الرقة ثلاثمائة ذراع . وخربت الرقة وغلب على اسمها على الرافقة . وهي من أعمال الجزيرة مدينة كبيرة كثيرة الخير ، قال أحمد بن يحيى : لم يكن للرافقة أثر قديم إنما بناها المنصور في سنة ١٥٥ على بناء مدينة بغداد ، ورتب بها جندا من أهل خراسان ، وجرى ذلك على يد المهدي وهو ولي عهده ، ثم إن الرشيد بنى قصورها ، وكان فيما بين الرقة والرافقة فضاء وأرض مزراع ، فلما قام علي بن سليمان بن علي واليا على الجزيرة نقل أسواق الرقة إلى تلك الأرض ، وكان سوق الرقة الاعظم فيما مضى يعرف بسوق هشام العتيق ، فلما قدم الرشيد الرقة استزد في تلك الاسواق ، وكان يأتيها ويقم بها فعمرت مدة طويلة (معجم البلدان) .

ذكرني عنده في كتب الابرار ، فمضى الراهب معه فكان فيما ذكروا يتغدى مع امير المؤمنين ويتعشى حتى اصيب يوم صفين فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال عليه السلام اطلبوه فلما وجدوه صلى عليه ودفنه وقال هذا منا أهل البيت واستغفر له مرارا^(٣) .

روى الكليني بسنده عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله عليه السلام في تفسير قوله تعالى (يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ) الأعراف/١٥٧ قال يعني النبي عليه السلام والوصي والقائم^(٤) .

روى الشيخ الصدوق عن الحسن بن محمد النوفلي قال لما قدم علي بن موسى الرضا عليه السلام على المأمون أمر الفضل بن سهل ان يجمع له اصحاب المقالات مثل الجائليق^(٥) وراس الجالوت^(٦) ورؤساء الصابئين ونسطاس الرومي^(٧) ، وغيرهم ، والمتكلمين ليسمع كلامه وكلامهم^(٨) .

قال الراوي ثم التفت المأمون الى الجائليق فقال يا جائليق هذا ابن عمي علي بن موسى بن جعفر وهو من ولد فاطمة بنت نبينا وابن علي بن طالب صلوات الله عليهم فأحب ان تكلمه أو تحاجه وتتصفه .

فقال الجائليق: يا أمير المؤمنين كيف احاج رجلا يحتج علي بكتاب انا منكره ونبي لا أؤمن به ؟

فقال له الرضا عليه السلام: يا نصراني فإن احتججت عليك بإنجيلك أقر به ؟

قال: الجائليق: وهل اقدر على رفع ما نطق الانجيل ؟ ! نعم والله اقر به على رغم أنفي .

فقال له الرضا عليه السلام: سل عما بدا لك واسمع الجواب .

فقال الجائليق: ما تقول في نبوة عيسى وكتابه هل تنكر منهما شيئا ؟ .

قال الرضا عليه السلام: انا مقر بنبوة عيسى وكتابه وما بشر به امته واقرت به الحواريون وكافر بنبوة كل عيسى لم يقر بنبوة محمد عليه السلام

(٣) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ٣/٢٠٦-٢٠٨ .

(٤) تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي ج ٢ ص ٨٣ .

(٥) قال الزبيدي في القاموس الجائليق ، بفتح الاء المثلثة : رئيس للنصارى في بلاد الإسلام بمدينة السلام ، ويكون تحت يد بطريق أنطاكية . وزاد الطريحي في مجمع البحرين قال ولغتهم السريانية .

(٦) عالم اليهود .

(٧) النسطاس بالكسر : تعني بالرومية عالم بالطب . ويبدو ان موقعه هنا هو قراءة الكتاب المقدس بأحدى اللغات الاصلية اما الاغريقية او السريانية او اللاتينية ثم الترجمة .

(٨) قال نقل راوي الخير وهو الحسن بن محمد النوفلي ان الامام الرضا عليه السلام سأله عن هدف المأمون من وراء الاجتماع فأجابه قائلا: جعلت فداك يريد الامتحان ويحب ان يعرف ما عندك ؟ فقال الرضا عليه السلام : يا نوفلي اتحب ان تعلم متى يندم المأمون ؟ قلت : نعم ، قال: إذا سمع احتجاجي على أهل التوراة بتوراتهم وعلى أهل الانجيل بإنجيلهم وعلى أهل الزبور بزبورهم ...

وبكتابه ولم يبشر به امته .

قال الجائليق: اليس إنما تقطع الاحكام بشاهدي عدل ؟

قال عليه السلام: بلى .

قال: فاقم شاهدين من غير أهل ملتك على نبوه محمد عليه السلام

من لا تنكره النصرانية وسلنا مثل ذلك من غير أهل ملتنا

الرضا عليه السلام: فإن جئناك بمن يقرأ الانجيل فتلا عليك ذكر محمد وأهل بيته وامته أتؤمن به ؟ ...

قال الرضا عليه السلام: يا نصراني هل تعرف في الانجيل قول عيسى عليه السلام: اني ذاهب الى ربكم وربي والبارقليطا^(١) جاء هو الذي يشهد لي بالحق ... وهو الذي يفسر لكم كل شئ ... وهو الذي يكسر عمود الكفر .

فقال الجائليق: ما ذكرت شيئا من الانجيل إلا ونحن مقرون به .

قال الرضا عليه السلام: يا جائليق ... إنما وقع الاختلاف في هذا الانجيل الذي في ايديكم اليوم ، ولو كان على العهد الاول لم تختلفوا فيه ... اعلم انه لما افتقد الانجيل الاول اجتمعت النصارى الى علمائهم فقالوا لهم: قتل عيسى بن مريم عليه السلام وافتقدنا الانجيل وانتم العلماء فما عندكم ؟ فقال لهم لوقا ومرقص ويوحنا ومتى: ان الانجيل في صدورنا ونحن نخرجه اليكم سفرا سفرا في كل أحد فلا تحزنوا عليه ... وإنما كان هؤلاء الاربعة تلاميذ تلاميذ الاولين ؟

ثم التفت الرضا عليه السلام الى راس الجالوت فقال له: تسألني أو أسألك؟

فقال: بل أسألك ولست اقبل منك حجه إلا من التوراة أو من زبور داود ...

فقال راس الجالوت: من اين تثبت نبوه محمد عليه السلام ؟ قال الرضا عليه السلام: شهد بنبوته موسى بن عمران وعيسى بن مريم وداود .

فقال له: تثبت قول موسى بن عمران .

فقال له الرضا عليه السلام: هل تعلم ان موسى اوصى بني اسرائيل فقال لهم: انه سيأتيكم نبي من اخوانكم فصدقوا ومنه فاسمعوا .

فهل تعلم ان لبني اسرائيل اخوه غير ولد اسماعيل ان كنت تعرف

(١) هي (بيركلتوس) (Perekletos) الاغريقية وتعني حرفياً ما تعنيه لفظة أحمد العربية انظر للمؤلف السيرة النبوية ص ٥٩ .

قراية اسرائيل من اسماعيل .

فقال راس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه .

فقال له الرضا عليه السلام: هل جاءكم من اخوة بني اسرائيل نبي غير محمد عليه السلام ؟

قال: لا .

قال الرضا عليه السلام: او ليس قد صح هذا عندكم ؟

قال: نعم ولكني احب ان تصححه الي من التوراة .

فقال له الرضا عليه السلام: هل تنكر ان التوراة تقول لكم: جاء النور من قبل طور سيناء وضاء لنا من جبل ساعير واستعلن علينا من جبل فاران^(٢) ؟

قال راس الجالوت: اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها .

قال الرضا عليه السلام: أنا اخبرك به:

أما قوله: جاء النور من قبل طور سيناء فذلك وحي الله تبارك وتعالى الذي انزله على عليه السلام على جبل طور سيناء .

وأما قوله: وضاء لنا من جبل ساعير فهو الجبل الذي اوحى الله عز وجل الى عيسى بن مريم عليه السلام وهو عليه .

وأما قوله: واستعلن علينا جبل فاران فذلك جبل من جبال مكة بينه وبينها يوم .

ثم قال الرضا عليه السلام [وقال اشعيا النبي عليه السلام / فيما تقول أنت واصحابك في التوراة / (رايت راكبين اضاء لهم الأرض احدهما على حمار والاخر على جمل) فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل ؟

(٢) يريد الامام عليه السلام ان فاران هي مكة وان دين الله تعالى قد استعلن من مكة ببعثة النبي عليه السلام ولكن اليهود والمسيحيين يرون ان موضع فاران جنوب فلسطين فقد جاء في سفر التكوين (٢١/٢١): (وكان الله مع الصبي حتى كبر فأقام بالبرية وكان راميا بالقوس وأقام ببرية فاران) (בְּרִיבְרָא פְּאַרָן) قالوا ان (اسماعيل سكن في برية فاران في جنوب فلسطين على حدود شبه جزيرة سيناء) (انظر قاموس الكتاب المقدس) . وهو خلاف ما اجمع عليه ذرية اسماعيل ان اباهم وذريته كانت نشأتهم في الحجاز حتى بعثة النبي الاسماعيلي الموعود محمد عليه السلام ، والعرب العدنانيون كلهم من ذرية اسماعيل ، بل حتى المؤرخون المسيحيون الاوائل كان يذكرون العرب باولاد هاجر ، ولما بعث محمد عليه السلام وغرت الجيوش الاسلامية العربية سوريا كانوا يعبرون ان المهاجرين غزو سوريا . (انظر كتاب التحلة The Bee مترجم من السريانية الى الانكليزية) الفصل الثالث .



قال راس الجالوت: لا اعرفهما فخبري بهما .

قال: اما راكب الحمار فعمسى ﷺ .

وأما راكب الجمل فمحمد ﷺ اتكر هذا من التوراة .

قال: لا ما انكره .

ثم قال الرضا ﷺ: هل تعرف حبقوق النبي ﷺ ؟ قال : نعم

اني به لعارف .

قال: فانه قال: /وكتابكم ينطق به /: (جاء الله تعالى بالبيان من

جيل فاران وامتلات السموات من تسييح أحمد وامته يحمل خيله

في البحر كما يحمل في البر ياتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت

المقدس) يعني بالكتاب الفران اتعرف هذا وتؤمن به ؟ .

قال راس الجالوت قد قال: ذلك حبقوق النبي ﷺ ولا ننكر

قوله .

قال الرضا ﷺ: فقد قال داود في زبوره . وأنت تقراه : (اللهم

ابعث مقيم السنة بعد الفترة) فهل تعرف نبيا اقام السنة بعد الفترة

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

غير محمد ﷺ ؟

الشيخ المفيد ت ٤١٣ هجرية في اجوبة المسائل السروية:

قال: وقد بشر الله عزوجل بالنبي والائمة عليهم السلام في

الكتب الاولى فقال في بعض كتبه التي انزلها في على انبيائه عليهم

السلام واهل الكتاب يقرأونه انه ناجى ابراهيم الخليل في مناجاته

(اني قد عظمتك وباركت عليك وعلى اسماعيل وجعلت منه اثني

عشر عظيما وكرمه جدا جدا وجعلت منه شعبا عظيما) واشباه

ذلك كثير في كتب الله الاولى^(١) .

الطبرسي ت ٥٤٢ هجرية في اعلام الوري بأعلام الهدى:

قال: حدثني من اثق به قال : مكتوب في التوراة في خروجه ﷺ

من ولد اسماعيل وصفته هذه الالفاظ : (وليشمعل شمعيخا هنيه

برختي اتو وهفريتي اتو وهريبيتي اتو بماد ماد شنييم عاسار نسييم

بوليد ومنتوي لجوي جادول)^(٢) .

وتفسيره : (إسماعيل قبلت صلاتك له وباركت فيه وانميته

وكرت عدده بولد له اسمه محمد يكون اثنين وتسعين في الحساب

سأخرج اثنا عشر اماما ملكا من نسله واعطيه قوما كثير

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

العدد)^(٣) .

(الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ

الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ)

الأعراف / ٧٥١

المنحمن^(١) بالسريانية : محمد ، وهو بالرومية : البرقليطس ،

صلى الله عليه وعلى آله وسلم انتهى قول ابن اسحاق برواية ابن

هشام^(٢) .

وسار على منهاجه مؤرخون اخرون مثل ابن كثير في البداية

والنهاية وقد اوردا طرفا جيدة من البشارات وكذلك فعل غيره

كالقرطبي وابن حزم وابن تيمية وغيرهم .

٦-٢ وكذلك سار على هذا المنهج علماء اليهود والمسيحيون الذين

اسلموا:

علي بن ربن الطبري

ان اقدم من كتب ممن اسلم من العلماء المسيحيين ووصلنا

كتابه هو علي بن ربن الطبري احد اطباء المتوكل العباسي في

اواسط القرن الثالث الهجري في كتابه (الدين والدولة) وقد اورد

فيه المؤلف نصوصا من اثني عشر سفرا من اسفار الكتاب المقدس

بالتبني^(٣) .

(١) اقول : (منحمن) اسم مضاف الى ضمير الجمع المتكلم وتعني حرفيا

(مسلينا) أو (معزينا) ، واصلها عبري من الفعل (نحم) (نحم) وقد

ورد الاسم (منحمن) (menahem) (منحمن) في التلمود وصفا للمسيح

المنتظرو وتعني المعزي والمسلمي .

(٢) سيرة ابن هشام ١٦ / ١٥٢ ، اقول : ان الذي ذكره ابن اسحق هو رواية

شفوية بالمعنى للفقرات (١٥-٢١) من الفصل الرابع عشر والفقرتين

(٢٦-٢٧) من الفصل الخامس عشر والفقرة (١٣) من الفصل السادس

عشر من انجيل يوحنا وفيما يلي نصوصها :

(ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي وأنا اطلب من الاب فيعطيكم معزيا

آخر ليملك معكم الى الابد ... الذي عنده وصاياي ويحفظها فهو الذي

يحبني ... ١٥-٢١ / ١٤ .

(ومتى جاء روح الحق فهو يرشدكم الى جميع الحق لانه لا يتكلم من نفسه

بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية) ١٦ / ١٣ .

ثم ان لفظة (المعزي) (comforter) هي ترجمة عربية للفظة التي قال

عنها ابن اسحق انها بالرومية وانها بالرومية (البرقليطس) ، غير ان

اللفظة في لاتينية الكتاب المقدس هي (paracletum) (باراكلتوم)

وفي اغريقية الكتاب المقدس هي (παρακλητος) (paracletos)

وقد ذكر الباحثون ان اللفظة الاغريقية التي تتطابق مع ذكره

القرآن الكريم من ان عيسى بشر برسول باتي بعده اسمه احمد هي

(περικλετος) (pericletos) .

(٣) اول من طبع الكتاب على مخطوطة مكتبة مانستتر هو المستشرق

منغانا وترجمه الى الانكليزية عام ١٩٢٢ وطبعه في مطبعة المقطف

منغانا وترجمه الى الانكليزية عام ١٩٢٢ وطبعه في مطبعة المقطف

منغانا وترجمه الى الانكليزية عام ١٩٢٢ وطبعه في مطبعة المقطف



١ . وكانت اول هذه النصوص من سفر التكوين الفصل

١٧ الفقرة ٢٠ ، وكان المؤلف بارعا في تصوير الحججة التي ينطوي

عليها النص .

٢ . ثم من سفر التثنية الفصل ١٨ الفقرات ١٥-٢٢ ، والفصل

٣٣ الفقرة .

٣ . ثم من سفر المزامير الفصل ٤٥ الفقرات ٣-٦ ، ثم الفصل

٤٨ الفقرة ٢ ، ثم الفصل ٥٠ الفقرة ٢ ، ثم الفصل ٧٢ الفقرات ١٠-

١٧ ، ثم الفصل ١١٠ الفقرات ١-٧ ، ثم الفصل ١٥٢ .

٤ . ثم من سفر اشعيا الفصل الثاني الفقرات ١١-١٩ ، والفصل

الثالث (الخامس) الفقرات ٢٦-٣٠ ، ولفصل الخامس (التاسع)

الفقرات ١-٦ ، وفي الفصل العاشر (٢١) الفقرات ١-١٦ ، والفصل

الحادي عشر ، والفصل السادس عشر ، والفصل التاسع عشر ،

والفصل العشرين والفصل الثاني والعشرين (٤٦) والفصل الثالث

والعشرين (٤٩) ، والفصل السادس والعشرين (٥٤) ، والفصل

الثامن والعشرين (٦٠) ، والفصل الرابع والعشرين ، (٦٣)

٥ . ثم من سفر ميخا الفصل الرابع .

٦ . ثم من سفر صفنيا الفصل الثالث .

٧ . ثم سفر حبقوق الفصل الثالث .

٨ . ثم من سفر زكريا .

٩ . ثم من سفر ارميا عدة فصول .

١٠ . ثم سفر حزقيال عدة فصول .

١١ . ثم سفر دانيال ، عدة فصول .

١٢ . ثم من انجيل يوحنا الفصل الخامس عشر والفصل

السادس عشر .

وعلى الرغم من سعة هذه النصوص فانه قد اهمل فصولا

مهمة جدا من سفر اشعيا ترتبط بالنبي ﷺ وعلي والمهدي^(٤) ،

واخرى ترتبط بالحسين ﷺ والمهدي^(٥) والاهمال في نظرنا ليس

بمصر في مجلد يحتوي على ١٤٢ صفحة ثم اعيد نشره مرتين ثم

حققه عادل نويهض وطبع طبعته الرابعة عام ١٤٠٢ هجرية .

(٤) من اشهر النصوص التي ذكرت النبي والوصي والمهدي هو النص

المذكور في انجيل يوحنا (١ : ١٩-٢١) : حين سألوا يحيى ﷺ :

هل انت (هَمْسِيحَا) (٢١:٦٦) ؟ هل انت النبي (هَنْبِيَا) (٢١:٦٦) ؟ هل

انت ايليا (هَالِيَهُو) (١٦٦:١) ؟ . وهمشيحا لفظة عبرية معناها المهدي

(راجع قاموس قوجمان عبري عربي) .

(٥) من اوضح هذه النصوص التي تتحدث عن الامام الحسين ﷺ وولده

من اوضح هذه النصوص التي تتحدث عن الامام الحسين ﷺ وولده

من اوضح هذه النصوص التي تتحدث عن الامام الحسين ﷺ وولده

من اوضح هذه النصوص التي تتحدث عن الامام الحسين ﷺ وولده

من اوضح هذه النصوص التي تتحدث عن الامام الحسين ﷺ وولده

من اوضح هذه النصوص التي تتحدث عن الامام الحسين ﷺ وولده

من اوضح هذه النصوص التي تتحدث عن الامام الحسين ﷺ وولده

عفوياً لان المؤلف كان قد كتب كتابه بطلب من المتوكل العباسي^(١) فلا يترقب منه في ظله ان ياتي بالنصوص في الحسين عليه السلام وقد هدم المتوكل قبره ولاحق ذريته وشيعته بما ذكرت كتب التاريخ طرفاً منه^(٢).

اما ما اهمله من النصوص المهمة الاخرى التي ترتبط بالنبي عليه السلام فليس لدي شيء اعذره فيه الا ان يكون قد اعتمد على نسخة مختصرة من سفر اشعيا ولعل ظاهرة الاختلاف في الالفاظ والاختصار في النص احياناً يعتبر قرينة مؤيدة لهذه الفرضية .

ونحن ننقل من كتابه ما استشهد به من سفر التكوين قال: «لو لم يظهر النبي عليه السلام لبطلت نبوات الانبياء في اسماعيل عليه السلام وفي النبي عليه السلام خاتم الانبياء بالضرورة ، لان الله عز وجل لا يخلف وعده ، ولا يكذب خبره ، ولا يخيب راجيه . ولقد كان بشر ابراهيم عليه السلام ، وهاجر رحمة الله عليها ، ببشارات وبينات سارات ، ولم نرها تمت وظهرت الا بظهور النبي عليه السلام . ولقد بُشرت هاجر من ذلك بما لم نر امرأة من النساء المضامين بشرت به بأكثر منه بعد مريم الظاهرة والتبول ام المسيح عليه السلام ، على ان مريم عليها السلام بُشرت بالمسيح مرة واحدة ، وبُشرت هاجرا باسماعيل مرتين ، وبُشرت ابوه عليه السلام مرارا ، وانا موضح ذلك في ابوابه ان شاء الله .

فأما ما اوحى الله تعالى الى ابراهيم عليه السلام في اسمعيل وحده: - فهو قوله على لسان موسى عليه السلام في السفر الاول من التوراة في الفصل العاشر منه ، (ان الله قال لابراهيم عليه السلام: قد اجبت دعاءك

المهدي صاحب العمر الطويل ما ورد في سفر اشعيا (الاصحاح ٥٣) الذي يتحدث عن ولي من الولاة الله تعالى يقتل ظلماً وعدواناً ثم يبشرنا النص بان هذا الشخص المظلوم الذي سوف يصلح الكثير بسبب اتباعه ان (له نسلا تطول ايامه تكون مسرة الرب على يده) ، ويفسر المسيحيون النص بالمسيح ويناقشهم اليهود ان المسيح لم تكن له ذرية ، ويقولون ان هذا الرجل لم يولد بعد . ولا ينطبق النص الا على المهدي محمد بن الحسن العسكري عليه السلام ولد سنة ٢٥٥ هجرية ولا زال حياً غائباً ينتظر اذن الله تعالى بالظهور ليملا الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً وتحقيق وعد الله تعالى المشار اليه في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ الأنبياء/١٠٥ .

(١) قال علي بن ربن في بداية كتابه: ثم حللت بتوفيق الله وعونه بركة خليفته جعفر الامام المتوكل على الله ... وانما اهتديت به واستفدت منه وسمعت من الفاظه ولما هو مغرم كلف به من بث مثل هذا الكتاب وتخليده اعزازاً لاسباب الدين ... وقال في خاتمة كتابه: وله (أي الله) الشكر على ما هداني ثم لعبيده وخليفته جعفر المتوكل على الله امير المؤمنين اطال الله بقاءه على ما ندينه له .

(٢) ذكر السعودي في مروج الذهب ج ٤/٥١-٥٢ : أن المتوكل امر سنة ست وثلاثين ومائتين الشخص المعروف باذيريج بالسير إلى قبر الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما لهدمه ومحو أرضه وإزالة أثره ، وأن يعاقب من وجد به ، فبذل الرغائب لمن تقدم على هذا القبر ، فكل خشي العقوبة ، وأحجم ، فتناول الباذيريج مسحة وهدم أعالي قبر الحسين ، فحينئذ أقدم الفعلة فيه ...

في اسماعيل وباركت عليه وكثرته وعظمته جدا جدا وسيلد اثني عشر عظيماً وسأجعله لأمة عظيمة) ، فهذا في ترجمة ماركس . فأما في التوراة التي فسرها الاثنان وسبعون حبراً من احبار اليهود ، فإنه يقول: (انه سيلد اثنتي عشرة امة من الامم) .

فليس يكون من المواعيد والبشارات في احد اكثر من قول الله عز وجل: أني قد باركت فيه وكثرته وعظمته جداً جداً ، واقل من هذا عن الله عز وجل كبير واصغره جليل ، لأن القدر الذي يراه الله كبيراً عظيماً جداً جداً ، فلا قدر اعظم منه ، فهذا تبكيت وتكذيب لذلك الجلف الجافي الذي وقع في اسماعيل وعابه بقول الله في انه يكون غير الناس ، وانا مفسر ذلك في هذا الباب توبيخاً لذلك المائق المشوف .

- وقد كان موسى عليه السلام تنبأ بمثل هذه النبوة في السفر الاول والفصل التاسع وقال: انه لما هربت هاجر من سارة تراءى لها ملك الله وقال: يا هاجر امة سارة ، ومن اين اقبلت واين تريدان؟ قالت هاجر مجيبة له: أهرب من سيدتي سارة . قال لها ملك الرب: ارجعي الى سيدتك واخضعي لها فإني سأكثر ذريتك وزرعك حتى لا يحصون كثرة ، وها انت تحبلين وتلدن ابناً وتسميه اسمعيل ، لان الله قد سمع تبتلك وخشوعك ، وهو يكون غير الناس^(٣) وتكون يديه فوق الجميع ويبدأ الجميع ميوسطة اليه ، ويكون مسكنة على نخوم جميع اخوته .

فهذه بشارة ثانية شافه الملك بها هاجر عليها السلام عن الله عز وجل مشافهة ، واخبر ان الله جاعل يد ابنها العليا ويدي جميع الناس عنده السفلى ولم نر ذلك من نبوة موسى عليه السلام تمت وظهر الا بعد ظهور محمد عليه السلام .

- وقال موسى في السفر الاول والفصل الثالث عشر: ان الله قال لابراهيم عليه السلام: ((اني جاعل ابن اتمك ايضاً لأمة عظيمة لانه من زرعك)) فهذه بشارة ثالثة في اسماعيل عليه السلام .

وقال موسى بعقب هذه القول: (انه لما اصبح ابراهيم اخرج هاجر وولده عن منزله طلباً لمسرة سارة ، وانهى الى ما امره الله به فيها ، وانه دفع اليها زاداً ومزاداً ، وحمل الصبي على كتفها ووجهها لطيتها ، فشخصت هاجر وضلت في البرية التي يقال لها بير سبع ونفذ ماؤها فوضعت الصبي تحت اصل شيب وابتذت بقدر مرمي حجر لكيلا ترى موت ابنها ، وانها كذلك باكية حزينة ، وسمع الله صوت النبي نادى ملك الله هاجر من السماء وقال: ما بالك يا هاجر ، ليفرح روعك ، فقد سمع الله صوت الصبي ، قومي اسمحليه وتمسكي به فإن الله جاعله لأمة عظيمة) وإن الله فتح عليها فإذا هي ببئر ماء ودببت فملأت المزاراة منه وسقت الصبي منه ، وكان

(٣) العبارة في التراجم المشهورة اليوم هي (وحشي من الناس) وعبارة (انساناً وحشياً) التكوين ١٦/١٢ .

﴿وَأَنَّهُ لَنَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ * أَوَّلَهُمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾

الشعراء/١٩٦ - ١٩٧

الله معها ومع الصبي حتى تربي ، وكان مسكنه في برية فاران ، واقل على الرمي يتعلمه) .

فهذا من نبوة موسى عليه السلام في اسمعيل وفي امه هاجر ، شبيه بقول جبريل الملك لمريم البتول: (ان ربنا معك يا ايها المباركة في الناس) ففتن النصارى بذلك وقالوا: ان الله كان حالاً فيها لقول جبريل لها: ان ربنا معك) ، وقال موسى عليه السلام في هاجر مثل ذلك ، وهو ان الله كان معها ومع الصبي حتى تربي .

فهذه اربع بشارات خالصة في اسمعيل عليه السلام ، نزل اثنتان منها على ابراهيم واثنتان على هاجر ، فليوجدنا ذلك الغمز الغافل بشارات من الله تعالى تتابعت في مولود على والديه منذ كانت الدنيا باكثر واشهر واصح من هذه .

فأما ما بشر الله به ابراهيم في جميع ذريته وولده ، فإنه ايضاً بشارتان احدهما قول الله عز وجل لابراهيم حين قرب ابنه للذبيحة: من اجل انك فعلت هذا الفعل ولم تشفق على ولدك وفردك ، فها انا اقسم بنفسي لباركن عليك ، ولاكثرن ذريتك ، ولاجلعنهم في عدد نخوم النساء ورمل سواحل البحار ، ويرث ولدك بلدان اعدائهم ويتبرك بهم جميع امم الارض .

وتقول التوراة ايضاً ان ابراهيم قال: (ها انا ميت وما لي ولد وعقب ، وانما يرثني عبدي وتلاد بيتي ، فقال له الرب: كلا لن يرثك هذا بل يرثك الذي يخرج من صلبك ، فاخرج وانظر الى نجوم السماء ، فإن كنت محصياً لهذا فإنك ستحصى ولدك ايضاً) .

قتلك البشارات الاربع المتقدمة خالصة لاسماعيل وحده ، ويشارك اسماعيل اسحق وغيره من اخوته في هاتين ، قتلك ست نوبات وبشارات قاهرات فيه ، ويزعم ذلك الجلف الجرهماني الخبيث الغبي ان اسماعيل غير معدود في ولد ابراهيم عليه السلام ، وانما تمت هذه الكلمات وظهرت بظهور النبي عليه السلام .

فأما قبل ذلك فقد علمت النصارى واليهود كافة انه لم يزل بنو ابراهيم المعروفون به المنسوبون اليه في طائفة من طوائف الدنيا:

- فريق منهم بمصر حوّل للفرعنة والقبط ممتنون مقهورون ، - وفريق في ناحية البوادي وارض الحجاز بالجفاء والحروب ، ثم انتقل من كان منهم بمصر الى الشام ويغاديهم ويراوهم فيها من حوهم بالحرب ، ثم لم يلبثوا ان صاروا مشردين ومطرودين ، مسلوباً عزهم ، زائلاً ملكهم ، منتشراً جمعهم في افاق الدنيا



واقطارها ، فقد ضربت فيهم فوائح السودان وامواج الحمران^(١) . حتى اذا ظهر النبي عليه السلام تمت تلك النبوات وظهرت البشارات بعد دهر طويل ، وغلب بنو اسماعيل على من حولهم فهشموهم هشماً وذروهم في الهواء ذراً ، كما قالت الانبياء عليهم السلام ، وطحنوهم طحناً ، وانتشروا في افاق الدنيا كالذبا ، ومازجوا الامم كالدماء ، والارواح ، وعلوهم علوا الثريا فيما بين الهند والحبشان والسوس الاقصى وبلاد الترك والخزر ، وملكوا ما بين الخاققين وحيث يصطك موج البحرين . وظهر ذكر ابراهيم على افواه الامم كلها صباح مساء ، فليس من رجل وامرأة ، عبد او امة ، غني او فقير ، مسرور او مكروب ، في بر او بحر ، الا وهو يوحد الله ويكبر الله ابراهيم ويعوذ به .

فأما اليهودية فإنما كانت ظهرت في طائفة من الناس ، واما المسيحية فإنها وان كانت قد ظهرت في امة كبير جلييلة ، فإنه لم يكن لهم في بلد ابراهيم وزوجته سارة ، ولا في بلاد آبائهما واجدادهما ، ولا في بلد هاجر وآبائهما سلطان قاهر ولا غز ظاهر كما جعل الله لهم بالنبي عليه السلام ، وسآتي بشهادات الانبياء على ما ادعيت» .

السؤال المغربي:

ومن بعد كتاب الطبيب علي بن ربن المسيحي ياتي كتاب

(١) لقد سبقه الى وصف حال بني اسماعيل قبل النبوة وحالهم بعد النبوة امير المؤمنين علي عليه السلام : فاعتبروا بحال ولد اسماعيل تأملوا أمرهم في حال تشتتهم وتفرقهم ، ليالي كانت الأكاسرة والقبصرة أرباباً لهم ، يحتازونهم عن ريف الآفاق ، وبحر العراق ، وخضرة الدنيا ، إلى منابت الشيخ ، ومهافي الريح ، ونكد المعاش ، فتركوهم عائلة مساكين ، اخوان دير ووبر . أذل الأمم داراً ، وأجدهم قراراً ، لا يأوون إلى جناح دعوة يعتصمون بها ، ولا إلى ظل ألفة يعتمدون على عزها ، فالأحوال مضطربة والأيدي مختلفة ، والكثرة متفرقة ، في بلاء أزل ، واطباق جهل ، من بنات موؤودة ، وأصنام معبودة ، وأرحام مقطوعة ، وغارات مشنونة . فانظروا إلى مواقع نعم الله عليهم حين بعث إليهم رسولا ، فعقد بملته طاعتهم ، وجمع على دعوته ألفتهم ، كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها ، وأسألت لهم جداول نعيمها ، والتفت الملة بهم في عوائد بركتها ، فأصبحوا في نعمتها غرقين ، وفي خضرة عيشها فأكهين ، قد تربعت الأمور بهم ، في ظل سلطان قاهر ، وآوتهم الحال إلى كنف عز غالب ، وتعطفت الأمور عليهم في ذرى ملك ثابت ، فهم حكام على العالمين ، وملوك في أطراف الأرضين ، يملكون الأمور على من كان يملكها عليهم ، وبمضون الاحكام فيمن كان يعضها فيهم ، لا تغمز لهم قناة ، ولا تقرع لهم صفاة . (شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد - ج ١٣ - ص ١٧٧) .

العالم اليهودي السموءل ابي نصر بن ابي البقاء يحيى عباس المغربي المتوفي سنة ٥٧٠ هجرية صاحب كتاب «افحام اليهود» وقد راعى مؤلف الكتاب الايجاز ونقل النص العربي بلغته الاصلية العبرية او الآرامية ثم تفسيره بالعربية . ونحن ننقل من كتابه نموذجاً من بحثه قال تحت عنوان (ذكر الآيات والعلامات التي في التوراة الدالة على نبوة سيدنا محمد المصطفى):

[إنهم (أي اليهود) لا يقدرون على أن يجحدوا هذه الآية من الجزء الثاني من السفر الخامس من التوراة «نابي أقيم لاهيم مقارب احييهم كاموخا ايلايو تشماعون»^(١). تفسيره «نبا أقيم لهم من وسط أخوتهم مثلك ، به فليؤمنوا» وإنما أشار بهذا إلى أنهم يؤمنون بمحمد .

فإن قالوا إنه قال من وسط إخوتهم وليس في عادة كتابنا أن يعني بقوله «إخوتكم» إلا بني إسرائيل .

قلنا بلى فقد جاء في التوراة «إخوتكم بنو العيص» كما في قوله «أتيم عوبريم بقبول احييم بنى عيسى وهيو شئيم بسيعير»^(٢) وتفسيره «أتم عابرون في تخم إخوتكم بني العيص المقيمين في سعير» فإذا كان بنو العيص إخوة لبني إسرائيل لأن العيص وإسرائيل ولدا إسحاق فكذلك بنو إسماعيل إخوة لجميع ولد إبراهيم .

وأن قالوا إن هذا القول إنما أشير به إلى شموايل النبي ﷺ لأنه قال «من وسط إخوتهم مثلك» وشموايل كان مثل موسى لأنه من أولاد ليوى يعنون من السبط الذي كان منه موسى .

قلنا لهم فإن كنتم صادقين فأى حاجة بكم إلى أن يوصيكم بالإيمان بشموايل وأتم تقولون إن شموايل لم يأت بزيادة ولا بنسخ ، أأشفق من أن لا تقبلوه ، إنه إنما أرسل ليقوى أيديكم على أهل فلسطين وليردكم إلى شرع التوراة ، ومن هذه صفته فأتم أسبق الناس إلى الإيمان به لأنه إنما يخاف تكذيبكم لمن ينسخ مذهبكم ويغير أوضاع ديانتم فالوصية بالإيمان به مما لا يستغني مثلكم عنه ولذلك لم يكن لموسى حاجة أن يوصيكم بالإيمان بنبوة أرميا وأشعيا وغيرهما من الأنبياء وهذا دليل على أن التوراة أمرتهم في هذا الفصل بالإيمان بالمصطفى واتباعه .

ثم قال في: ذكر المواضع الذي أشير فيه إلى نبوة الكليم والمسيح والمصطفى السلام: «وآماد أدوناى مسيناي إشكلي ودههور يقايه مسيعير اثحزى لانا استحى بغبورتيه تمل طوراد إاران وعميه

(١) اقول هذا النص عبري في سفر تثنية الإصحاح ١٨ الفقرة ١٥ «نביא מקרבך מאתיה קמוי קים לה יהנה אלתיה אלו תשמעון .»

(٢) اقول هذا النص عبري في سفر تثنية الإصحاح ٢ الفقرة ٤ «وات העם צו לאמר, אתם לעברים בגבול ארצכם בני ישור, הישרים בשעיר ...» .

ربوات قديسين»^(٣) تفسيره «قال: إن الله تعالى من سيناء تجلي وأشرق نوره من سيعير وأطلع من جبال فاران ومعه ربوات القديسين» . وهم (أي اليهود) يعلمون أن جبل سيعير هو جبل الشرة الذي فيه بنو العيص الذين آمنوا بعيسى ﷺ بل في هذا الجبل كان مقام المسيح ﷺ ، ويعلمون أن سيناء هو جبل الطور لكنهم لا يعلمون أن جبل فاران هو جبل مكة . وفي الإشارة إلى هذه الأماكن الثلاثة التي كانت مقام نبوة هؤلاء الأنبياء ما يقتضي للعقلاء أن يبحثوا عن تأويله المؤدى إلى الأمر باتباع مقالاتهم .

فأما الدليل الواضح من التوراة على أن «جبل فاران» هو جبل مكة فهو أن إسماعيل لما فارق أباه الخليل ﷺ سكن إسماعيل في «برية فاران» ، ونظقت التوراة بذلك في قوله «ويشب بمدبار فاران وتفتح لو إمو إشا مآريتص مصرإيم»^(٤) تفسيره «وأقام في برية فاران) وأنكحته أمه امرأة من أرض مصر» فقد ثبت في التوراة أن (جبل فاران) مسكن لآل إسماعيل وإذا كانت التوراة قد أشارت في الآية التي تقدم ذكرها إلى نبوة تنزل على جبل فاران لزم أن تلك النبوة على آل إسماعيل لأنهم سكان فاران وقد علم الناس قاطبة أن المشار إليه بالنبوة من ولد إسماعيل محمد وأنه بعث من مكة التي كان فيها مقام إسماعيل ، فدل ذلك على أن جبال فاران هي جبال مكة وأن التوراة أشارت في هذا الموضوع إلى نبوة المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وبشرت به ...]^(٥) .

الطبيب المسيحي البصري

ومنهم الطبيب المسيحي سعيد بن ابي الخير أو يحيى بن سعيد من أهل البصرة توفي سنة ٥٨٩ هجرية فهو معاصر للسموءل المغربي . كتب كتاب «النصيحة الايمانية في فضيحة الملة النصرانية»^(٦) .

العالم اليهودي عبد السلام:

ومنهم العالم اليهودي عبد السلام الذي اسلم في القرن العاشر الهجري في عهد السلطان بايزيد الثاني وكتب كتابه «الرسالة الهادية» .

العالم اليهودي الايراني محمد رضا اليزدي:

ومنهم العالم اليهودي الايراني محمد رضا اليزدي الذي اسلم في اوائل القرن الثالث عشر الهجري في عهد فتح علي شاه القاجاري

(٣) اقول هذا النص ارامي في سفر تثنية الإصحاح ٢٣ الفقرة ٢ « من ترجم او تقبلوس : واماذا ادوناا مسيناا اشكلي ودبهور يكاياه مسيعير اتحازا لانا ستكاح بعبورته تمل سوراد فاران وعميه ربوات قديسين .

(٤) اقول هذا النص عبري في سفر التكوين الإصحاح ٢١ الفقرة ٢١ : «ويשב, במדבר פארן; ותקח לו אמו אשה, מארץ מצרים .» (٥) إفحام اليهود للسموءل المغربي/١١١-١٢٠ . تحقيق الشرفاوي الطبعة الثالثة بيروت ١٩٩٠ .

(٦) طبع الكتاب لأول مرة في مصر عام ١٣١٢ هجرية ثم طبع مرة اخرى بتحقيق محمود الشرفاوي عام ١٤٠٦ .

روى الكليني بسنده عن ابي عبيدة الحذاء

عن ابي عبد الله ﷺ في تفسير قوله تعالى

(يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ) الأعراف/ ١٥٧

قال يعني النبي صلى الله عليه وآله والوصي والقائم.

وكتب كتابه «منقول الرضائي»^(١) . ويعد كتابه من اوسع الكتب واهمها في مناقشة اليهود واثبات نبوة محمد وامامة اهل بيته كتبه بالعبرية ثم ترجمه الى الفارسية السيد علي بن الحسين الحسيني الطهراني في عهد السلطان القاجاري ناصر الدين شاه قاجار وسماه «اقامة الشهود في رد اليهود» وقد حافظ المترجم على النصوص التوراتية العبرية بخطها العبري كما اوردها المؤلف .

العالم المسيحي الايراني محمد صادق فخر الاسلام:

ومنهم العالم المسيحي الايراني محمد صادق فخر الاسلام الذي اسلم في بداية القرن الرابع عشر الهجري ولف كتابه «أنيس الاعلام في نصره الاسلام» في خمسة مجلدات وكرس المجلد الخامس في البشارات بالنبي ﷺ والرد على الشبهات وقد الف الكتاب بالفارسية اما نصوص البشارات فقد اوردها عن الاصل السرياني المكتوب بحروف عربية . وهو كسلفه محمد رضا رحمه الله حيث اورد بعض النصوص في اهل البيت ﷺ .

العالم المسيحي الايراني عبد الاحد داود:

والعالم المسيحي الايراني عبد الاحد داود الذي اسلم في بداية القرن العشرين ولف كتابه «نبوة محمد في الكتاب المقدس» . وقد الف كتابه بالانكليزية ثم ترجم الى العربية .

القس المصري القبطي خليل فيليب:

ومنهم ايضا القس المصري القبطي خليل فيليب ثم غير اسمه الى ابراهيم خليل احمد^(٢) صاحب كتاب «محمد في التوراة والانجيل» وقد طبع خمس طبعات . وغير هؤلاء كثير من المعاصرين والماضين وانما ذكرنا هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر .

(١) تساوي القيمة العددية لهذا التعبير ١٢٣٨ وهي سنة اسلام المؤلف الاول وهو محمد رضا وقد وضعه على البديهة مترجم الكتاب الحسيني . (٢) ولد في مصر بمدينة الاسكندرية في ١٩١٩/١/٣ التحق بالكلية اللاهوتية في مصر سنة ١٩٤٥ وهي تابعة لجامعة برنستون في الولايات المتحدة الاميركية وتخرج منها سنة ١٩٤٨ بدرجة ليسانس وفي عام ١٩٥٢ نصب راعيا وقسيسا للكنيسة الانجيلية بياقور من محافظة اسيوط . وكان الى جانب ذلك استاذ العقائد واللاهوت في كلية اللاهوت في اسيوط . ثم في فترة اعداد رسالة الدكتوراه في الفلسفة واللاهوت في موضوع فيه هجوم على الاسلام والقران اثر فيه القران الذي اراد نفضه وهدمه ثم استجاب لنداءات القران واعلن اسلامه وتحمل في سبيل ذلك كل المحن التي واجهته .



٧-٢ وسار على هذا المنهج كتاب معاصرون كتبوا كتابا مستقلة في هذا الموضوع منهم:

الدكتور حجازي السقا وكانت اطروحة الدكتوراه له كتابه «المسيا المنتظر» .

والشيخ قيس الكلبي في كتابه «النبي محمد خاتم الرسل في التوراة والانجيل» .

والدكتور الصادقي في كتابه «نبي الاسلام» .

والاستاذ تامر مصطفى في كتابه «بشائر الاسفار بمحمد واله الاطهار» .

والباحثان الاخيران من الشيعة وقد ذكرا في كتابيهما بعض النصوص في الاثمة الاثني عشر ﷺ ويمتاز كتاب الاستاذ تامر بتطويره دراسة سفر رؤيا يوحنا وتفسير نصوص منه فيه بالزهراء والاثمة الاثني عشر والحسين والمهدي ﷺ .

وغير هؤلاء الباحثين كثير ايضا .

٨-٢ هل استنفدت الكتابات في هذا المنهج اغراضها؟

ان جواب السؤال طبعاً هو النفي وذلك لعدة اسباب:

اولا: استمرار ردود الفعل الثقافية المضادة ازاء هذه الكتابات ، ومن الطبيعي ان تتجدد الكتابة والبحوث بلحاظ ردود الفعل تلك .

ثانيا: افتقاد البحوث صفة المقارنة والمتابعة الشاملة للنصوص في لغتها الاصلية واللغات التاريخية التي ترجمت اليها ، وهذه اللغات بالنسبة للعهد القديم خاصة هي اللغة العبرية ثم اللغة الارامية ثم اللغة الاغريقية ثم اللغة السريانية ثم اللغة الحبشية ثم اللغة اللاتينية ثم اللغة العربية ولعلها آخر اللغات التي ترجم اليها العهد القديم حيث كانت اول ترجمة هي ترجمة العالم اليهودي سعديا في القرن الثالث الهجري . وفي عصرنا الراهن اصبحت هذه الترجمات التاريخية مع ترجمتها الانكليزية ميسرة لمن ارادها .

اما الضرورة الداعية لهذه المتابعة المضنية وعدم الاكتفاء بالنسخة العبرية فهي ان النسخة العبرية المتداولة انما جاءت برواية يهود العهد الاسلامي الذين وصفهم القران بانهم «يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ» النساء/ ٤٦ ، وهي تختلف عن النسخة العبرية المتداولة قبل العهد الاسلامي والتي ترجمت الى اللغات التاريخية الآفة

الذكر ، ومن هنا كان لا بد من الاستعانة بالترجمات التاريخية للمقارنة بين نسختين عبريتين للتوراة على الأقل . ونحن لانرسل القول في هذه القضية من باب الظن والتخمين بل من باب المتابعة المقارنة لكل تلك النسخ والوصول الى ما قرره القرآن بشأن يهود العهد الاسلامي على اساس لغة الارقام والدليل وليس على اساس لغة الايمان حسب .

وقد نشرنا بحثنا في هذه القضية في كراسة البشارات وخلاصة البحث هي متابعة الفقرة العاشرة من الفصل ٤٩ من سفر التكوين:

والفقرة في النسخة العبرية التي تعرف بالنص المسوري وهي رواية يهود العهد الاسلامي تختلف عن النسخة العبرية ما قبل

والنص العبري برواية يهود العهد الاسلامي هو:

لا يزول صولجان الحكم...	حتى يأتي	شלוه	واياه	تطبع	الامم
		שלוה		יקהת	

اما النص العبري برواية يهود ما قبل الاسلام فهو:

لا يزول صولجان الحكم...	حتى يأتي	شَلْحُ (الرسول)	واياه	تنتظر	الامم
		שלח		יקוה	

البعثة وهي رواية يهود ما قبل العهد الاسلامي ، هذه النسخة كان قد ترجمها اليهود قبل العهد الاسلامي الى الاغريقية في القرن الثالث قبل الميلاد وترجمها العالم المسيحي جيروم الى اللاتينية في القرن الرابع الميلادي وعرفت نسخته بالفولكات .

ونلاحظ بوضوح هنا في موردي التغيير هما من باب تحريف الكلم عن مواضعه كما قال القرآن الكريم .

ونحن لا ندعي اننا سوف نكتشف في كل نص من نصوص البشارات شيئاً من هذا القبيل وانما نريد ان نؤكد حقيقة ان منهج ملاحقة النصوص في التراجم التاريخية سوف يمدنا بالتأكد بمعلومات اضافية عن النص في قليل او كثير .

ثالثاً: الحاجة الماسة الى ترجمة اسلامية للنص العبري بعد تقويمه فالباحث المسلم اقدر من غيره على اختيار المرادف او المعنى الاكثر انسجاماً مع اللفظ القرآني او المعنى القرآني للنص العبري الذي افترزه عملية التحقيق والمقارنة . وفي ضوء ذلك

سوف تبدو حقيقة وحدة الكتاب الالهي ووحدة الوحي الالهي ووحدة حركة النبوات اكثر بهاء واشراقاً .

رابعاً: الحاجة الماسة الى دراسة نصوص البشارات دراسة شمولية ترايبوية لتأليف دليل مركب منها وبالتأكيد سوف لا ترد عليه الاشكالات التي ترد على بعض النصوص عند بحثها بطريقة تجزيئية .

خامساً: بقاء نصوص اخرى في البشارات بالنبي ﷺ واخرى باهل بيته وبخاصة الحسين والمهدي ﷺ لم تنل قسطها الكافي من البحث حتى من قبل الشيعة انفسهم ، على الرغم من كثرتها وتبنيه الائمة ﷺ والعلماء الاوائل من مدرستهم ، وانتباه الكثير ممن تشرف بالاسلام لذلك واعتناقه مذهب التشيع

الملاحق

الحروف العبرية العبرانية:

الحرف العبري	الحرف العربي	الرمز	القيمة العددية	الرمز	القيمة العددية
א	א	1	1	א	1
ב	ב	2	2	ב	2
ג	ג	3	3	ג	3
ד	ד	4	4	ד	4
ה	ה	5	5	ה	5
ו	ו	6	6	ו	6
ז	ז	7	7	ז	7
ח	ח	8	8	ח	8
ט	ט	9	9	ט	9
י	י	10	10	י	10
כ	כ	20	20	כ	20
ל	ל	30	30	ל	30
מ	מ	40	40	מ	40
נ	נ	50	50	נ	50
ס	ס	60	60	ס	60
ע	ע	70	70	ע	70
פ	פ	80	80	פ	80
צ	צ	90	90	צ	90
ק	ק	100	100	ק	100
ר	ר	200	200	ר	200
ש	ש	300	300	ש	300
ת	ת	400	400	ת	400

الحروف العبرية السامرية:

اسم الحرف	أشكال الحرف السامري	الحرف العربي	الحرف العبري
א	𐤀	א	א
ב	𐤁	ב	ב
ג	𐤂	ג	ג
ד	𐤃	ד	ד
ה	𐤄	ה	ה
ו	𐤅	ו	ו
ז	𐤆	ז	ז
ח	𐤇	ח	ח
ט	𐤈	ט	ט
י	𐤉	י	י
כ	𐤊	כ	כ
ל	𐤋	ל	ל
מ	𐤌	מ	מ
נ	𐤍	נ	נ
ס	𐤎	ס	ס
ע	𐤏	ע	ע
פ	𐤐	פ	פ
צ	𐤑	צ	צ
ק	𐤒	ק	ק
ר	𐤓	ר	ר
ש	𐤔	ש	ש
ת	𐤕	ת	ת

التوراة العبرية بترجمة سعديا الفيومي وبخط عبري مسبوقه بالنص العبري

[٢٠] וְלֹא יִשְׁמְעוּ אֵל שׁוֹמְרֵי הַבְּרִית אֲתוּ וְהַפְרִיתִי אֹתוֹ וְהָרַבְּתִי אֹתוֹ . בְּמַאד מְאֹד: שׁוֹמְרֵי הַבְּרִית יוֹלְדֵי . וְהַפְרִיתִי לָךְ וְלְדָוִד .

[٢٠] وفي اسماعيل قد سمعتك ها انا قد باركته لاثمه واكثره جدا واثنى عشر شريفا يولد واجعل منه امة عظيمة .

[٢٠] وفي اسماعيل قد سمعتك ها انا قد باركته لاثمه واكثره جدا واثنى عشر شريفا يولد واجعل منه امة عظيمة .

سفر التكوين الاصحاح ١٧/الفقرة ٢٠

[٢] וְיָאמַר: הַיְהוּה מִסִּינֵי פָא , וְזָרַח מִשְׁעִיר , לְמוֹ--הוֹפִיעַ מִהַר פְּאָרְן .

[٢] وقال اللهم الذي تجلى لنا من طور سيني واشرق بنوره من جبل شعير ولوح به من جبل فارن

وَأَمَّا رِבּוּאת אֲלֻקְדָס בְּשִׁרְיעַת נור מן ימינה להם .

وَأَمَّا رِבּוּאת אֲלֻקְדָס בְּשִׁרְיעַת נור מן ימינה لهم .

واتى ربوات القدس بشريعة نور من يمينه لهم .

سفر التثنية ٢:٣٣

على ما رواه ابن كثير من قول ابن تيمية ، قال ابن كثير: وفي التوراة التي بأيدي أهل الكتاب ما معناها : إن الله تعالى بشر إبراهيم بإسماعيل ، وإنه ينميه ويكثره ويجعل من ذريته اثني عشر عظيما «قال شيخنا العلامة أبو العباس بن تيمية: وهؤلاء المبشر بهم في حديث جابر بن سمرة (أي روايته عن النبي قوله ان الائمة من بعدي اثنا عشر) ، قرر أنهم يكونون مفرقين في الامة ، ولا تقوم الساعة حتى يوجدوا ، وغلط كثير ممن تشرف بالاسلام من اليهود فظنوا أنهم الذين تدعو إليهم فرقة الرافضة فاتبعوهم»^(١) .

وليس من شك ان صورة البشارة بالنبي ﷺ سوف تكون اكثر اشراقاً ووضوحاً حين يضم اليها النصوص باهل بيته .

(١) كتابه البداية والنهاية ج٦/٢٨٠ طبعة دار احياء التراث العربي بيروت ١٤٠٨ .



جامع الالفاظ تاليف داود بن ابراهيم الفاسي

פּהרֶסֶת אַלאָנא

אלסקדשה..... 1

אלנו אלאל והו גזו אלקי..... 17

אלנו אלחאגי והו גזו בית..... 173

אלנו אלחאלת והו גזו ניסל..... 284

אלנו אלראבע והו גזו דאל..... 356

אלנו אלכאסס והו גזו די..... 414

אלנו אלסארס והו גזו ויו..... 457

אלנו אלסאבע והו גזו זין..... 469

אלנו אלחאסן והו גזו חית..... 510

سفر المواريث تاليف سعديا الفيومي لغته عربية وحرفه عبري

אבתרי אלקול פי אלמאריח. אפתח מולף הדא אלכאב
פּקאל אן אנטקאל אלקניה סן קום אלי קום חסון עלי גי ונח אטא
סרדאל ואטא בעע ואטא חבא' ולכל אחד סן הרה אלחלתה (אעול)
ופרע סנכריו בשרה אלסיראל אלדכח נרפאט פי הדא וטא יתפרע
מנה. אלמאריח תקנסם ארבעה אקסאם כאזא אלוהאל תלקא אלכט' (')
ואלאכור ואלאכור ואלעסוסה ולעשרת כל קסם סן הרה אלארבעה
אקסאם. אלקסם אלאל קסם אלכט' ודי ינקסם לתלה
אקסאם אלאל סירדאל אלדכראן סע אלנאט. ואלחאגי סירדאל
אלדכראן בעצהם סע בעין ואלחאלת סירדאל אלנאט בעצהן
סע בעין. הרה אלחלתה אקסאם די קסמה אלסירדאל עלי אלאל. ו'
סנדרא כתניע אלאל ונטיע סא יב לה. סאטא אן חסון אלאלאד
דכראנא ואנאלאט פדלך קססאן. והטא אן נשפר אלי נעספא אלסרת' סאן
כאנת ואסעל סאן אלדכראן אהל אלסירדאל ונשקין עלי אכואתהם
אלי וקת אדראכהן או תוירנהן. ואן לס חסון אלעספא ואסעל ואלכנאט
ענארא סאלואנב אן חגרי סטרא אירואק עלי אלכנאט אלי וקת אדראכהן
סאן בקי' פי סלכנן ואלא סלא. ואלחד אלמיעוע לסערפא אלנעספא
אלככידה (41) (14) (16) דו אן יסון פוהא נראוה אלכנן ואלכנאט אלי וקת
אדראכהם סאן כאן פוהא כדלך דשעת ללכנן ינרון אלנעספא עלי
אלכנאט' ואן קשרת ען דלך (עול סטרא ללכנאט נשק' אלי) וקת
אלבלוג דשע אלכאקי ללכנן. ואן כאן אלמאל פי וקת אלמאל פי
אלחד אלככר חס בעד דלך חאל סנקין סקר וגב ללכנן. וכדלך אירא
אן כאן פי אלהר אלענר חס חאל בעד דלך פואר פרו ללכנן אלהס
להס פי אלונית' נטיעא. ודו אלהר אלמיעוע ליסון סאעלא בין אלמאל
אלככור ואלקליל סוא קצא אלדיון ואלמחור ואירואק אלארואק ונטיע
סא שא' כל דלך סטא דו עלי אלסרת קצא. סאן כאן קבל אן הקצי
הרה פי אלהר אלככר פואר קצית אנטש ען דלך פליחכס פיה כחכס
אלקליל. ודא כאן פי אלהר אלככר פלינב אירא אן דשע ללכל אכנה
עשר אלמאל תחנהו בה וקת דטולהא עלי וזנאה. וכל אכנה תחונ

كتاب بستان الأكل تاليف ثنائيل بن الفيومي اللفظ الالسدس

الفصل السادس

פי דכר פצל אלמסיח (ם הרה יגלה ואלישועה) עגל אלה בלך (וסיסא) ברחמתה .

פי זכר פצל המסיח (מ הרה יגלה וישועה) עגל אלה בזלך (ושישא) ברמחם ,

אעלם יא אזי ופקנא אלה ואיאך אלא רצאה אן הדא אלפלצל שריון אלמקדאר ומערפתה מן אגל אלעלום

אעלם יא אחי ופقتא אלה ואיאך אלירצאה אן הדא אלפלצל שריון אלמקדאר ומערפתה מן אגל אלעלום

ודלך נריד אן נדכר טרפא מן פצילת אלמסיח ומא קד כצה אלה בה מן אלפצאאל עלא מן תקדמה מן אלנביא אלסאבקיין.

ודלך נריד אן נדכר טרפא מן פצילת אלמסיח ומא קד כצה אלה בה מן אלפצאאל עלא מן תקדמה מן אלנביא אלסאבקיין.

אעלם באן קד כלמנא פי אול אלכטאב בדכר גוד אלה סבחאנה ואנעאמה עלא אלעקל אלאל

אעלם באן קד כלמנא פי אול אלכטאב בדכר גוד אלה סבחאנה ואנעאמה עלא אלעקל אלאל

באבדאעה איהא כאמלא תאמא עלא אופא לאית ובלג נהאית פצאר גנס אלנאגנאס וענצר אלענאצר פרו עקל ועאקל ומעקול.

באבדאעה איהא כאמלא תאמא עלא אופא לאית ובלג נהאית פצאר גנס אלנאגנאס וענצר אלענאצר פרו עקל ועאקל ומעקול.

פאמא עקל למא אנעקלת פיה גמיע אלנשוא אלדי אפאדה איהא מבידעה גל גלאלה.

פאמא עקל למא אנעקלת פיה גמיע אלנשוא אלדי אפאדה איהא מבידעה גל גלאלה.

ועאקל למא עקל דאתה ונזה מבידעה ען גימע אלפצאא אלתי ראהא פי דאתה.

ועאקל למא עקל דאתה ונזה מבידעה ען גימע אלפצאא אלתי ראהא פי דאתה.

ומעקול מן סואה וממן דונה פי אלרתבת והי אלנפס אלכלית אלתי פאצת מנה ואנבעתת ענה.

ומעקול מן סואה וממן דונה פי אלרתבת והי אלנפס אלכלית אלתי פאצת מנה ואנבעתת ענה.

سفر المواريث تاليف سعديا الفيومي لغته عربية وحرفه عبري

כתאב אלמוארית

מע סאיר אלכטב ואלרסאל אלפקדה

האליף

רבינו סעדיא נאון בן יוסף אלפיומי

אכרלה וצווחה וכלנה כתפאסר וחואש כאלעכראללה

יואל הכהן טיללער

רחסה אלה

יבאע ענר ארנסט לרו אלככב'

בסרינה כארס אלמחורס'

סלא אי חוצי'

جامع الالفاظ تاليف داود بن ابراهيم الفاسي

כתאב

נאמע אלאלפאט

או

אלאנרון

האליף

דוד בן אנרהם אלפאסי

אלסערוף

כאבי סלימאן דאוד בן אנרהם אלפאסי

אלסגלר אלאל

א - ח

טבע פי סדינה פילרפיה כאלסטבעה אלעכראללה

סנה ד' חרצ' - 1936

المصادر والمراجع:

1. المسائل السروية طبعة المؤتمر العالمي للافية الشيخ المفيد ايران.
2. اعلام الوری الطبرسي.
3. الدين والدولة علي بن ربن الطبري تحقيق نويهض.
4. الموسوي في مروج الذهب
5. شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم.
6. إفحام اليهود / السموال المغربي ط ٣ بيروت ١٩٩٠.
7. الترجمة العربية المعاصرة (المتداولة على الإنترنت):
8. جامع الالفاظ تاليف داود بن ابراهيم الفاسي
9. كتاب بستان الأكل تاليف ثنائيل بن الفيومي
10. ترجمة سعادلية للتوراة.
11. المعجم العربي العربي الحديث دريحي كمال.
12. قاموس قوجمان عبري عربي.
13. البشارات / سامي البديري.
14. التوراة العبرية النص الموسوي.
15. الادب العبري الوسيط دالف كمال.
16. تلمود בבלי משכוח אבות דרבי נתן (التلمود البابلي).
17. البداية والنهاية ج ٦ / ٢٨٠ طبعة دار احياء التراث العربي بيروت ١٤٠٨.

١٨. الاسلام بدعة نصرانية تاليف الياس المر.

١٩. مجمع البيان / الطبرسي.

٢٠. سيرة ابن هشام طبعة مصر تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.

٢١. الطوسي في كتابه الفرس.

٢٢. كمال الدين وتام النعمة / للشيخ الصدوق

٢٣. لسان العرب - ابن منظور

٢٤. Theological Wordbook of the Old Testament (Pages ٧٣٦-٣٧٣). (TWO) (Moody Press; Chicago)

٢٥. الارشاد / الشيخ المفيد

٢٦. معجم البلدان / ياقوت.

٢٧. تفسير نور الثقلين / الشيخ الحويزي.

٢٨. تاج العروس / الزبيدي

٢٩. مجمع البحرين / الطبريحي

٣٠. السيرة النبوية / البديري كتاب النحلة The Bee

٣١. عيون أخبار الرضا عليه السلام - الشيخ الصدوق

٣٢. تفسير علي بن ابراهيم

٣٣. كتاب الغيبة - محمد بن ابراهيم النعماني

